البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الخميس 6 آذار 2025 العدد 3795

A L - B I N A A

Thursday 6 March 2025 Issue No. 3795

إذا ضعفت الأمة وانحطت حيويتها
وفاعليتها تقلّصت حدودها لمصلحة
غيرها كما حدث لأمتنا في طور انحطاطها
الذي تبطله نهضتنا الاجتماعية.

سعاده

ترامب لـ«حماس» بعد تفاوض أميركي معها: إطلاق جميع الأسرى فوراً أو الجحيم

أقل من 10% فقط من نازحي الشمال عادوا رغم محاولات الحكومة تجميل الوضع

إحباط رسميّ من عدم التجاوب الأميركي واتساع الاحتلال والعدوان يُضعف الدولة

كتب المحرّر السياسيّ

لم تنجح جولة التفاوض التي جمعت مبعوثاً أميركياً مع قادة من حركة حماس في الدوحة في التوصل إلى اختراق يتناسب مع تطلعات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بينما يتواصل الجمود في مسار تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي رعته واشنطن ومبعوثها ستيف ويتكوف الذي لم يعد معلوماً إن كانت عودته للمنطقة قد تأثرت بما جرى، خصوصاً بعدما أعلن ترامب أن أمام حركة حماس أحد خيارين، الإفراج الفوري عن جميع الأسرى الأحياء والأموات لديها أو مواجهة الجحيم، في استعادة لتهديد مماثل أطلقه ترامب قبل أسبوعين عندما قرّرت حماس تعليق عملية تبادل رداً على الانتهاكات الإسرائيلية للاتفاق، ثم عاد عنه قائلاً إن الأمر متروك للإسرائيليين، وحينها تردد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بالانسحاب من الاتفاق رغم تشجيع حلفائه في اليمين المتطرف له للعودة إلى الحرب، وفضل العودة الى الاتفاق، بما وصفه المعلقون السياسيون في كيان الاحتلال بإدراك نتنياهو محدودية قدرة الخيار العسكري على فعل شيء جديد وهو يُخاض في ظروف أشدّ سوءاً بالنسبة للاحتلال عما قبل عندما فشل جيش الاحتلال في القضاء على المقاومة، إضافة لحجم الخطر الذي يحيط بوضع الأسرى في حال تجدّدت الحرب، ويقول محللون أميركيون إن ترامب هذه المرّة أيضاً يترك للإسرائيليين التصرف.

في كيان الاحتلال تفاعلات للإعلان عن عودة 19000 من نازحي الشمال، وادعاء الحكومة أنهم يمثلون 30% من إجمالي النازحين من الشمال البالغين 67000، حسب تقارير الحكومة

التتمة ص 4

خروقات الاحتلال مستمرة... جريحان في رأس الناقورة وتمشيط بالرصاص في ميس الجبل

بيان ثلاثي أوروبي: لإدخال المساعدات إلى غزة من دون شروط

طالب وزراء خارجية ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، «إسرائيل» بالوفاء بالتزاماتها الدولية بهدف إيصال المساعدة الإنسانية الى سكان غزة «بشكل كامل وسريع وآمن ومن دون معوقات».

وأشاروا، في بيان مشترك، إلى أن الوضع الإنساني في قطاع غزة «كارثي»، منبّهين إلى أنّ «وقف إدخال السلع والمساعدات إلى قطاع غزة، كما أعلنت الحكومة الإسرائيلية، قد يشكّل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني». كما أكدوا أن تسليم المساعدة الإنسانية «لا يمكن أن يكون مشروطاً بوقف لإطلاق النار ولا يمكن استغلاله لأغراض سياسية».

وتصرّ «حماس» على الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، والتي «من شأنها أن تؤدي إلى نهاية دائمة للعدوان الإسرائيلي»، فيما يسعى نتنياهو إلى تمديد المرحلة الأولى من الاتفاق حتى منتصف نيسان المقبل.

وخلال المرحلة الأولى من الاتفاق، تمّ الإفراج عن 33 أسيراً إسرائيلياً بينهم 8 قتلى، فيما أفرجت إسرائيل عن نحو 1،800 أسير فلسطيني. ومن المقرّر أن يُفرَج، في المرحلة الثانية التي لم تُستأنف بعد، عن جميع الأسرى الإسرائيليين الأحياء مقابل أسرى فلسطينيين.

جنوب أفريقيا: «إسرائيل» تستخدم التجويع «سلاح حرب»

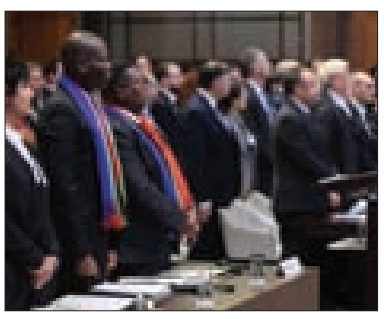

اتهمت جنوب أفريقيا، أمس، «إسرائيل» باستخدام التجويع «سلاح حرب» في غزة، عبر منع وصول المساعدات الإنسانية إليها منذ الأحد الماضي.

ورأت وزارة الخارجية الجنوب أفريقية، في بيان، أنّ «إسرائيل» تواصل «عبر منع دخول الغذاء إلى غزة، استخدام التجويع سلاحاً في الحرب كجزء من الحملة المستمرة التي قضت محكمة العدل الدولية بأنها إبادة جماعية محتملة ضد الشعب الفلسطيني».

وأشارت الوزارة إلى أن «سكان غزة يواجهون معاناة تفوق الوصف ويحتاجون بشكل عاجل إلى الغذاء والمأوى والإمدادات الطبية»، مطالبة المجتمع الدولي «بمحاسبة إسرائيل».

يذكر أنّ جنوب أفريقيا رفعت، في كانون الأول 2023، قضية أمام «محكمة العدل الدولية» على إسرائيل، متهمةً إياها بانتهاك «اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها» المبرمة في عام 1948، في حربها على غزة.

الصين ترفع ميزانيتها الدفاعية

أعلنت الصين أنّها ستزيد موازنتها الدفاعية للعام 2025 بنسبة 7.2%، أيّ نفس معدل الزيادة الذي سجّلته العام الماضي.

وقالت الحكومة الصينية، في تقرير ميزانية العام 2025، إنّها ستخصص للنفقات الدفاعية 1784.7 تريليون يوان (245.7 مليار دولار)، وهو مبلغ يقل بثلاث مرّات عن ميزانية الدفاع الأميركية.

ويأتي هذا الإعلان على خلفية التوترات المتكررة بين بكين وواشنطن، وفي وقت يفكّر فيه الأوروبيون بزيادة إنفاقهم الدفاعي بشكل كبير لمواجهة المخاطر المترتّبة على سياسة «أميركا أولاً» التي ينتهجها حالياً الرئيس الأميركي دونالد ترامب والتي يرى فيها الأوروبيون خطراً على أمنهم.

وتؤكد الصين أنها تنتهج «سياسة عسكرية دفاعية» ينحصر هدفها في الحفاظ على سيادتها.

في السياق، أعلن رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ أنّ بلاده ستزيد عجز ميزانيتها للعام 2025 إلى 4%...

وقال لي، خلال اجتماع سياسي سنوي في العاصمة، إنّ بكين ستزيد معدّل عجز الموازنة بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1% إلى 5.66 تريليون يوان (779 مليار دولار)، أي بزيادة قدرها 1.6 تريليون يوان عن ميزانية العام الماضي.

وأظهرت وثيقة صينية رسمية اطّلعت عليها «فرانس برس» أنّ بكين تسعى هذا العام لتحقيق نمو اقتصادي «بنسبة 5% تقريباً» ومعدّل تضخم بنسبة 2% وتخطّط أيضاً لخلق 12 مليون وظيفة حضرية.

نقاط على الحروف

ميزان القوى الفعلي بين الاحتلال والمقاومة

◆ ناصر قنديل

– إذا كان لخطاب التمايز عن خطاب المقاومة حاجة الحديث عن حروب الآخرين على أرض لبنان، أو عن المحاور الإقليمية والخروج منها، فهذا خطاب ينتمي للماضي وقد فقد شرعيته منذ وقف إطلاق النار ومن بعده التغيير الاستراتيجي الذي أصاب سورية، فلم تعُد إيران التهمة التي تتم ملاحقة المقاومة باعتبارها محوراً له مشروع إقليميّ يستخدم لبنان لتقديم الخدمات إليه، وإيران باتت خارج سورية ولا صلة جغرافيّة مباشرة بينها وبين حزب الله. ولا عاد حزب الله على الحدود ولا صلة جغرافية احتكاكية مباشرة بينه وبين الاحتلال، والأمور انتقلت من أسئلة يوجّهها غير المؤمنين بالمقاومة إلى أسئلة توجّهها المقاومة. فالطريق سالك بلا عوائق أمام أصحاب الخيار الدبلوماسي وكفاية شرعية الدولة وعلمها ورمزية جيشها لاسترداد الأرض ووقف العدوان، وخلال شهور لم يظهر أن لهذا الخيار مشروعيّة بعد، وكل يوم يمرّ يفقد معه هذا الخيار مزيداً من المصداقية. ففي رئاسة الجمهورية قائد جيش توافق من حوله اللبنانيّون بمن فيهم المقاومة، وهو صديق للغرب ومؤمن بالصداقة مع أميركا، وقد سلّمت له المقاومة وللجيش مسؤولية حصرية في منطقة جنوب الليطاني وفقاً لنصوص القرار 1701، كما يؤكد في مقابلاته وحواراته، ويلقي التبعات على الاحتلال بتعطيل التنفيذ الكامل للقرار. وفي رئاسة الحكومة شخصية محترمة بتاريخها ونزاهتها، وهي صديقة للغرب مؤمنة بجدوى خيار الدبلوماسية وكفاية الاصطفاف

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس 6 آذار 2025 / العدد 3795
Sixteenth year / Thursday 6 March 2025 / Issue No. 3795

برّي بحثَ الأوضاع العامّة مع السفير الجزائري الجديد

بري وسفير الجزائر في عين التينة أمس

استقبلَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، سفيرَ الجزائر لدى لبنان كمال بوشامة في زيارة بروتوكوليّة لمناسبة تولّيه مهامه الدبيلوماسيّة كسفير لبلاده لدى لبنان. وجرى في خلال الزيارة أيضاً، البحثُ في تطوّرات الأوضاع في لبنان والمنطقة والمستجدّات السياسيّة إضافةً للعلاقات الثنائيّة والتاريخيّة بين لبنان وجمهوريّة الجزائر الديمقراطيّة الشعبيّة وسُبل تعزيزها في مختلف المجالات.

ووزّعت السفارة الجزائريّة، بياناً عن الزيارة، جاءَ فيه «عقبَ مباشرة مهامه سفيراً فوق العادة للجزائر في لبنان، أدى السيّد كمال بوشامة، زيارة مجاملة لرئيس مجلس النوّاب السيّد نبيه برّي، بمكتبه في مقرّ عين التينة وذلك ظهر يوم 05 آذار/ مارس 2025».

أضافت «جرى اللقاء في جوٍّ ميّزته حفاوة الاستقبال والترحاب بما يؤكّدُ أواصرَ الإلفة والمحبّة. كما تبادل الطرفان الحديث عن الوضع السياسيّ المحليّ والإقليميّ مع استحضار تاريخ العلاقات التاريخيّة التي تربط بين البلدين الشقيقين. هذا وأكّدَ الجانبان خلال هذا الحوار أهميّة تعزيز التعاون بين الجزائر ولبنان على الأصعدة كافّة، خصوصاً في ضوء الأوضاع الإقليميّة والدوليّة الراهنة».

من جهته، زارَ رئيسُ مكتب العلاقات الخارجيّة والمغتربين في حركة أمل علي حايك السفارة الجزائريّة، والتقى السفير بَوشامة، على رأس وفد ضمَّ مساعد مسؤول العلاقات علاء اللقيس ومسؤول البروتوكَول أسامة خيامي بحضور الوزير المفوَّض بن شيخ محمد.

وكان اللقاء مناسبة رحّب فيها حايك بالسفير بوشامة ونقلَ له تحيات قيادة الحركة بمناسبة تولّيه مهامه في لبنان، وأمل أن «تشهدَ العلاقات بين لبنان والجزائر تطوّراً وازدهاراً»، مشدّداً على «عمق العلاقات الأخويّة التاريخيّة التي تربط لبنان بالجزائر».

بدوره، شكرَ بوشامة الحركة على تهنئتها وأكّدَ «عمق العلاقة مع لبنان ووقوف الجزائر حكومةً وشعباً إلى جانب لبنان في كلّ المحطات»، مشدّداً على «تاريخيّة العلاقة مع حركة أمل والرئيس نبيه برّي».

وكانت مناسبة عرضَ خلالها الجانبان مختلف القضايا الراهنة في لبنان والمنطقة.

خفايا

وجّهت منظمات حقوقية أوروبية انتقادات قاسية للمبعوث الأممي غير بيدرسون لتجاهله الانتهاكات الجسيمة التي ترتكب في ظل الحكم الجديد في سورية وهي انتهاكات موثقة لدى المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي كان يدافع عنه بيدرسون في ظل النظام السابق أنه مركز صاحب مصداقيّة ويرفض الأخذ بتقاريره ويتجاهلها حالياً، رغم أن تركيبة قوى الحكم الجديد تصنف انتهاكاته ضمن عمليّات جرائم تطهير عرقي، بينما تركيبة النظام السابق تصنف انتهاكاته بصفتها عملاً تعسفياً للسلطة. ويقول ناشط أوروبي «لم تلق الأسئلة أي أجوبة سوى الحاجة لإعطاء فرصة للحكم الجيد انسجاماً مع المناخ السائد في أوروبا والهادف برأي الكثيرين لتعويض خسارة أوكرانيا بربح سورية كمستعمرة خلف البحار ولو تحت ظل تنظيم مثل جبهة النصرة».

كواليس

نقلت مصادر عربية عن مسؤولين مصريين قناعاتهم أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا تملك فرصاً لحلول أخرى غير الحل العربي الذي لا ترغب به، لأنها متكافلة ومتضامنة مع «إسرائيل»، وتدرك أن «إسرائيل» تلقت إصابات لا تقلّ خطورة عن إصابات المقاومة رغم اختلاف طبيعة الإصابات هنا وهناك ونتائجها على المجتمع. فالمجتمع الفلسطيني قويّ ومتماسك ومتمسك بقضيته بخلاف المجتمع في كيان الاحتلال، ولذلك يتحدث المسؤولون المصريون عن رفع منسوب مواقف مصر تدريجياً بالتناسب مع الأجوبة الأميركية والإسرائيلية وهم واثقون أنهم سوف يربحون هذه الجولة لصالح الموقف الفلسطيني الذي تمثله حركة حماس في ظل تردّد الرئيس محمود عباس الذي كان يفضل سلوك طريق تدفيع حركة حماس ثمن الحرب سياسياً على أمل أن يرضى بذلك الأميركيون والإسرائيليون ويمنحونه دوراً.

«هدنة غزة بين التمديد المشروط والتصعيد المحتمل: سيناريوات المرحلة المقبلة...

■ حسن لافي

مع انتهاء المرحلة الأولى من الصفقة، يسود القلق في غزة والمنطقة، وسط عدم ذهاب «إسرائيل» للتفاوض على المرحلة الثانية، بل إعلانها العلني عن تنصّلها من الاتفاق برمته. السيناريوات المطروحة تتراوح بين تمديد الهدنة، أو استئناف الحرب، أو الدخول في جولة قتال سريعة. ومن ثم العودة لمسار التهدئة مجدداً. في ظلّ هذه التعقيدات، يبدو أنّ الخيارات محدودة، لكن المطلوب هو التفكير بواقعية بعيداً عن المبالغات وردود الفعل العاطفية.

السيناريوات المحتملة:

1 ـ تمديد الهدنة وفق صيغة جديدة دون التزام بوقف الحرب

يُطرح حالياً مقترح قدّمه مبعوث الرئيس الأميركي، ستيف وتكوف، يقوم على تمديد الهدنة لمدة 50 يوماً مقابل إطلاق سراح نصف الأسرى الأحياء والأموات في اليوم الأول، مع بدء التفاوض بين الطرفين، لكن دون أيّ التزام «إسرائيلي» صريح بوقف الحرب.

هذا السيناريو يحمل مزايا ومخاطر في آن واحد:

من جهة، يمكن أن يوفر وقتاً إضافياً لتخفيف الأزمة الإنسانية في غزة، وإدخال مزيد من المساعدات والإمدادات الأساسية.

كما أنّ إطلاق عدد كبير من الأسرى دفعة واحدة قد يشكل ضغطاً سياسياً داخلياً على حكومة الاحتلال.

لكن في المقابل، غياب أيّ التزام «إسرائيلي» بوقف الحرب يعني أنّ الاحتلال يريد سحب ورقة الأسرى من يد حركة حماس والمقاومة، مع عدم حلّ جذر القضية وهو وقف الحرب وإعادة إعمار غزة.

كذلك، فإنّ استمرار الغموض حول النوايا الإسرائيلية قد يضع المقاومة في مأزق، إذ إنها ستكون عالقة بين القبول باتفاق غير مضمون، أو رفضه وتحمّل مسؤولية انهيار التهدئة.

2 ـ استئناف الحرب لممارسة الضغط العسكري على المقاومة

قد تلجأ «إسرائيل» إلى التصعيد العسكري مجدّداً بهدف فرض مزيد من الضغط على حماس، في محاولة لإجبارها على تقديم تنازلات أكبر في أيّ مفاوضات مستقبلية، بمعنى العودة للمقاربة الإسرائيلية السابقة، مزيداً من الضغط العسكري يساعد في جعل حماس أكثر مرونة في ملف الأسرى، لكن هذا الخيار يواجه عراقيل عدة:

الضغط الشعبي داخل «إسرائيل»، خاصة من عائلات الأسرى الإسرائيليين الذين لا يزالون في غزة، وخاصة أنّ التجربة خلال 15 شهراً من الحرب أثبتت فشل مقاربة الضغط العسكري.

عدم وجود ضمانات بأنّ جولة القتال الجديدة ستؤدي إلى تحقيق أهداف «إسرائيل» العسكرية.

3 ـ جولة قتال سريعة ومكثفة مع حصار مكثف ومنع إدخال المساعدات الإنسانية.

قد تحاول «إسرائيل» تنفيذ عمليات عسكرية مكثفة تستهدف ما تبقى من البنية العسكرية للمقاومة، على أمل تحقيق إنجازات سريعة دون التورّط في حرب طويلة. لكن هذا السيناريو أيضاً محفوف بالمخاطر:

لا توجد ضمانات على أنّ المقاومة لن تردّ بقوة، مما قد يؤدي إلى تصعيد واسع النطاق.

من السهل أن تتحوّل هذه العمليات إلى مواجهة طويلة الأمد، خاصة إذا لم تحقق أهدافها خلال الأيام الأولى.

قد تؤدي إلى تعقيد المفاوضات وإغلاق أيّ فرص لعودة الأسرى الإسرائيليين أحياء.

في ظل هذه السيناريوات، لا يمكن الاعتماد فلسطينياً فقط على ورقة الأسرى وإرادة المقاومة، بل يجب تبنّي خطاب سياسي وإعلامي أكثر شمولية، من أجل إرسال مجموعة من الرسائل للعرب والمجتمع الدولي، يزيد من هامش المناورة الفلسطيني في ظل الانحياز الأميركي الواضح لـ «إسرائيل»، أهمّ مرتكزات الخطاب السياسي، هي:

1 ـ التأكيد على حجم الكارثة الإنسانية في غزة

غزة تعرّضت خلال أكثر من عام لموجة غير مسبوقة من التدمير، والخسائر البشرية والمادية تجاوزت حدود الكارثة، وأيّ حلّ لا يأخذ في الاعتبار وقف الحرب، وإعادة إعمار غزة وإغاثة سكانها لن يكون حلاً حقيقياً.

2. التعامل بواقعية مع وضع المقاومة

لا شك أنّ المقاومة ما زالت تمتلك إرادة القتال، إلا أنها تعرّضت لضربات موجعة، وخسرت جزءاً كبيراً من قياداتها وبنيتها العسكرية، الاعتراف بهذا الواقع ضروري لإعادة ترتيب الأولويات، وعدم تقديم صورة غير واقعية عن الوضع الميداني، وهنا مهمّ الموازنة بين الرسائل الداخلية الهادفة لرفع معنويات الجبهة الداخلية الفلسطينية، وبين رسالة مظلومية الشعب الفلسطيني في مواجهة «إسرائيل» المدعومة بأكبر قوة عسكرية في العالم الولايات المتحدة الأميركية.

3 ـ إيصال رسالة أنّ حماس ليست متمسكة بالحكم

يجب التأكيد أنّ الأولوية ليست بقاء حماس في السلطة، بل وقف الحرب وإنقاذ غزة. وحماس مستعدة لتسليم إدارة غزة لأيّ جهة فلسطينية أو عربية، شريطة أن يؤدّي ذلك إلى وقف الحرب وإعادة الإعمار وتحسين الأوضاع الإنسانية.

4. استثمار ملف الأسرى بذكاء

يجب التركيز على الضغط الشعبي داخل «إسرائيل» لدفع حكومتها نحو حلول سياسية لقضية الأسرى لدى المقاومة حتى ولو كان الثمن وقف الحرب.

إبراز المعاملة الجيدة للأسرى الإسرائيليين كدليل على أنّ المقاومة الفلسطينية ليست منظمات إرهابية، بل طرف سياسي وعسكري مسؤول عن قضية شعب مظلوم تحت الاحتلال.

5. إيصال رسالة واضحة بأنّ غزة غير قادرة على الاستمرار في وضعها الحالي

الحكومة الحالية في غزة لا تمتلك الإمكانيات لإعادة الإعمار أو حتى توفير الحدّ الأدنى من مقومات الحياة.

استمرار الوضع كما هو سيؤدي إلى كارثة إنسانية قد تمتدّ آثارها إلى الإقليم بأكمله.

ما المطلوب الآن؟

أولاً، دراسة مقترح التهدئة بحذر شديد، بحيث لا يتحوّل إلى فرصة لـ «إسرائيل» لاستئناف الحرب مجدداً. بدعم من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهذا يتطلب تحركاً دبلوماسياً سريعاً لفتح قنوات مع الأطراف العربية على ضوء انعقاد القمة العربية في القاهرة، وإقرار الخطة المصرية لإعادة اعمار غزة دون تهجير أهلها، بهدف وضع إطار سياسي واضح لمستقبل غزة بعيداً عن المخططات الصهيونية.

ثانياً، إعادة تقييم الخطاب الإعلامي بحيث يكون مركزاً على المطالب الأساسية، بعيداً عن المبالغات أو التبريرات غير الواقعية.

ثالثاً، توحيد الموقف الفلسطيني، لأنّ استمرار الانقسام قد يضعف أيّ جهود تفاوضية مستقبلية.

في الخلاصة، المرحلة المقبلة تتطلب تفكيراً استراتيجياً بعيداً عن ردود الفعل العاطفية.

قبول أيّ مقترح للتهدئة يجب أن يكون مشروطاً بضمانات واضحة، حتى لا يتمّ استغلاله لصالح الاحتلال. في النهاية، المطلوب ليس فقط وقف الحرب، بل ضمان مستقبل أفضل لغزة وأهلها، دون الوقوع في فخ المخططات «الإسرائيلية» لليوم التالي في غزة والمنطقة.

عون عادَ إلى بيروت بعد مشاركته في قمّة القاهرة

عادَ رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون عندَ العاشرة من قبل ظهر أمس إلى بيروت، يرافقه وزير الخارجيّة والمغتربين يوسف رجّي ووفدٌ رسميّ، في ختام مشاركته في القمة العربيّة غير العادية التي انعقدت في القاهرة، التي وصل إليها اول من أمس من الرياض، بعد زيارته السعودية ولقائه وليّ العهد السعوديّ محمد بن سلمان.

وقبيل مغادرته القاهرة، وجّه عون برقيّة شكر إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي جاءَ فيها «يطيبُ لي وأنا أغادر أجواء جمهوريّة مصر العربيّة، أن اشكركُم على الحفاوة التي لقيتُها والوفدُ المرافق خلال وجودي في القاهرة مترئساً وفدَ لبنان إلى القمّة العربيّة غير العاديّة – قمّة فلسطين التي أتمنى أن تلقى قراراتها المتابعة والتطبيق، والتي كان لسيادتكم الدور البارز في صياغتها والسعيّ إلى إقرارها. وعلى أمل اللقاء القريب في وطنكم الثاني لبنان، أتمنّى لسيادتكم دوامَ الصحة والعافيةِ وللشعبِ المصريّ الشقيق التقدُّم والفلاح» .

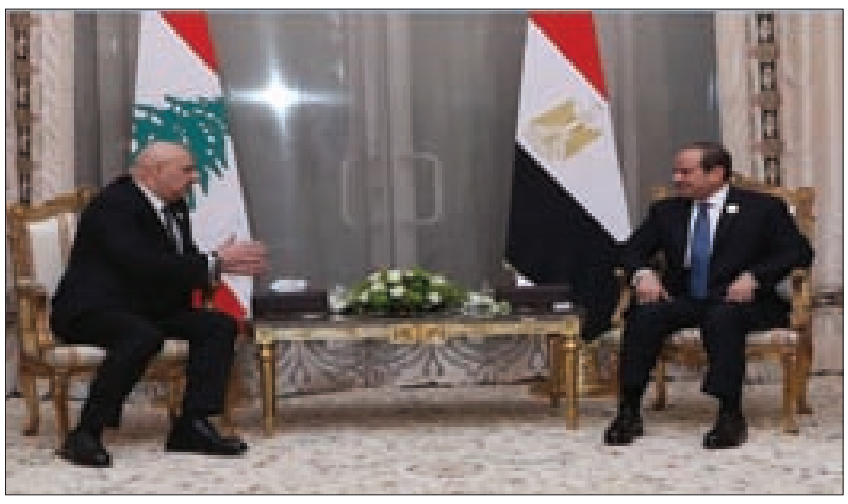

عون خلال لقائه السيسي في القاهرة

سلام تابعَ مع زواره شؤوناً ماليّة واقتصاديّة

اجتمعَ رئيس الحكومة الدكتور نوّاف سلام، أمس في السرايا مع وزير المال ياسين جابر وحاكم مصرف لبنان بالإنابة الدكتور وسيم منصوري وجرى البحثُ في شؤون ماليّة.

واستقبلَ رئيس الحكومة وفداً من مؤسّسة التمويل الدوليّة برئاسة خواجة أفتاب أحمد في حضور نائب رئيس الحكومة الدكتور طارق متري ووزير الاقتصاد عامر البساط، وجرى عرض الوسائل والمشاريع الهادفة التي يمكن لمؤسّسة التمويل مساعدة لبنان من خلالها

كذلك التقى سلام ممثّل مكتب المفوضيّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان إيفو فريجاسن وجرى استعراضٌ شامل لأوضاع اللاجئين السوريين.

كما التقى رئيسُ الحكومة سفير باكستان في لبنان سلمان أطهر الذي قدم لسلام التهنئة لمناسبة تشكيل الحكومة وجرى استعراض العلاقات الثنائيّة المميَّزة بين البلدين وسُبل تعزيزها .

واستقبلَ النائبةَ السابقة بهيّة الحريري التي أطلعت رئيس الحكومة على المؤتمر الذي تنظمه مؤسَّسة الحريري اليوم في «أكاديميّة الدولة الوطنيّة – حرم ثانوية رفيق الحريري» لمناقشة موضوع الصّحة العامّة والشؤون الاجتماعيّة الوارد في البيان الوزاريّ.

وأجرى سلام على أثر ما شهدته بعض الطرق من فيضانات أعاقت حركة السير وتنقّل حركة المواطنين، اتصالاً بوزير الأشغال العامّة والنقل فايز رسامني مستوضحاً، وطلبَ فتحَ تحقيق فوريّ بالموضوع لتحديد المسؤوليّات واتخاذ التدابير اللازمة بحقّ كلّ من يثبُت تقصيرُه.

سلام مجتمعاً إلى جابر ومنصوري في السرايا أمس

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس 6 آذار 2025 / العدد 3795
Sixteenth year / Thursday 6 March 2025 / Issue No. 3795

لقاء حواري في مديرية بشامون بمناسبة مولد سعاده: كلما ازدادت التحديات تتعاظم مسؤولية القوميين الاجتماعيين

بمناسبة الأول من آذار، مولد باعث النهضة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعاده، أقيم في مديرية بشامون التابعة لمنفذية الغرب في الحزب السوري القومي الاجتماعي لقاء حواري مع ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وعميد الإذاعة الياس شاهين، حضره ناموس عمدة الإعلام رامي شحرور وأعضاء هيئة منفذية الغرب ومديرو مديريات ورفقاء ومواطنون.

استهل مهدي وشاهين اللقاء بمداخلتين حول معاني الأول من آذار التي لا يرى فيها السوريون القوميون الاجتماعيون احتفالاً بالولادة الطبيعية لسعاده، بل هي احتفال بولادة الوعي القومي المقاوم، واحتفال بتكريس المؤسسات الدستوريّة في الحزب وفي مقدمتها «مؤسسة الزعامة» عندما أدّى سعاده قسمه في الأول من آذار 1935 واقفاً نفسه على أمته السورية ووطنه سورية عاملاً لحياتهما ورقيهما.

ثم فتح باب الحوار مع القوميين الذين طرحوا مجموعة من الأسئلة والاستفسارات على مهدي وشاهين اللذين أجابا عليها موضحين:

أنه تقع على عاتق القوميين الاجتماعيين مهمة تتعاظم كلما ازدادت التحديات التي تواجهها الأمة جمعاء.

فالمواجهات البطوليّة التي خاضها القوميون الاجتماعيون إلى جانب كل أحزاب وحركات وفصائل المقاومة في لبنان وفلسطين تؤكد تمسكهم بأرضهم ودفاعهم عن أمتهم واستبسالهم في حماية أبناء شعبهم واحتضانهم.

وبالنسبة للتطورات الحاصلة في الشام، فإن موقف القوميين الاجتماعيين واضح لجهة حرصهم على وحدة الدولة وسلامتها، وقيامها على أساس مدني ديموقراطي يتساوى فيه جميع المواطنين في الحقوق والواجبات.

أما لجهة كيان العدو، فالموقف منه ثابت لا يتزحزح لكونه عدواً وجودياً سيبقى الصراع ضده قائماً حتى زواله عن كامل أرضنا القوميّة.

وفي الختام تمّ قطع قالب الحلوى.

«الوفاء للمقاومة»: بعض الوزراء «فاتح على حسابه» وينفذ أجندة حزبيّة

فياض متحدثاً في بلدة تولين الجنوبية

شدّدَت «كتلة الوفاء للمقاومة» على أنَّ الحكومة مطالبة بتحريك وتسريع عمليّة إعادة الإعمار وتحريرها من أي شروط سياسيّة»، مشيرةً إلى أنّ بعض الوزراء «فاتح على حسابه» وينفذ أجندة حزبيّة وليس أجندة الدولة اللبنانيّة».

وفي هذا السياق، رأى النائب الدكتور علي فيّاض خلالَ تشييع حزب الله وأهالي بلدة تولين الجنوبيّة الشهيدين كرّار علي علي والشيخ علي حسن شقير، أنَّ «هذه الأرض التي تحتضن شهداءنا، ستلفظُ كلّ محتل يدنّسها، ولن تتعايش أو ترضى أو تتهاون مع وجود هذا العدوّ، الذي ينضحُ شرّاً لا نهاية له، ولو على شبر منها أو كمشة من ترابها».

أضاف «لقد التزمَ لبنان ورقة الإجراءات التنفيذيّة التزاماً كاملاً، وهذا ما أكّده رئيس الجمهوريّة، في حين أن إسرائيل وبدعم أميركيّ لم تلتزم، بل استمرَّت في خروقاتها على أكثر من مستوى، في البَقاء على أرضنا، وفي تنفيذ الأعمال العدائيّة ضدّ المدنيين في الجنوب والبقاع وأماكن أخرى»، مشيراً إلى أنَّ «هذا العدوّ الذي ينضحُ شرّاً، يعملُ أيضاً على تقسيم سورية، على محاذاة حدودنا الشرقيّة، أملاً منه بأن تنتقل هذه العدوى إلى لبنان، إلاّ أننا نقول أن بقاءَ العدوّ على أرضنا هو إنقلابٌ على الاتفاق، الأمر الذي يرتّب مسؤوليّات استثنائيّة على لبنان، لمواجهة هذا الخطر، والحكومة مطالبة برفع مستوى متابعتها وخطابها واتصالاتها، وصولاً إلى إعادة تقويم الموقف وما يستوجب من إجراءات، لأنَّ العدوّ الإسرائيليّ يقول انه باق في أرضنا بضوء أخضر أميركيّ».

ولفتَ إلىَ «أنَّ الحكومة مطالَبة بتحريك وتسريع عمليّة إعادة الإعمار وتحريرها من أي شروط سياسيّة كما جاء في بيانها الوزاريّ. وفي هذا السياق، بعض الوزراء، يطلق مواقف لا تنسجم مع البيان الوزاريّ ولا السياسات المعلنة للحكومة، على الرغم من ملاحظاتنا، وهذا البعض «فاتح على حسابه» وينفذ أجندة حزبيّةَ وليس أجندة الدولة اللبنانيّة، في حين أنّ هذه الدولة ليست ملكاً لأحد، لا لرئيس أو وزير أو حزب، هذه دولة اللبنانيين جميعاً».

وشدّدَ على «أننا وفي مواجهة الاحتلال الإسرائيليّ وعودة المشروع التقسيميّ الذي يسعى إليه، نتمسّك بوحدة لبنان التي سندافع عنها حتّى النهاية».

بدوره، أكّدَ النائب حسن فضل الله، خلال احتفال تكريميّ أقامه حزب الله للشهيد القائد علي محمد بحسون ولشقيقه الشهيد مصطفى محمد بحسون، في السان تيريز، أنّنا «سنكون شركاء حقيقيين وفعليين في الدولة ومؤسّساتها، ونحنُ أقوياء بشعبنا ووحدتنا وثباتنا وحضورنا وقوانا السياسيّة ووجودنا في داخل مؤسّسات الدولة، وسنتجاوز هذه المرحلة الصعبة، ولن يستطيعَ أحدٌ أن يمنعنا من إعادة الإعمار لقرانا وبلداتنا ومدننا، أو من الدفاع عن بلدنا، ولا من شراكتنا الفعليّة في وطننا».

وقالَ «توجد الآن مخاطر كبيرة على بلدنا ، لأنَّ هناك من يخطط لإعادتنا إلى تجربة العام 1982، أيّ أنَّ العدوّ الإسرائيليّ ومعه الإدارة الأميركيّة يريدان استنساخ تلك التجربة، وهذه المرّة ليس فقط في لبنان، وإنّما في لبنان وسورية والمنطقة، والجميع يرى ما يحصل في سورية التي يعمل العدوّ الإسرائيليّ على تقسيمها، وإقامة كانتونات فيها، ولا يمكن للبنان الدولة أن يتغاضى عمّا يجري في محيطه لأنَّ كل ذلك سيؤثّر على بلدنا».

وشدّدَ فضل الله على «أنَّنا مع خيار الدولة، وأن تكون قويّة وقادرة وعادلة تطمئن جميع الفئات وجميع أبنائها، وأن تتولّى الدفاع والحماية وبسط السيادة ومواجهة الاعتداءات والخروق الإسرائيليّة وتحرير كلّ شبرٍ من الأرض اللبنانيّة».

قبلان: قلب معادلات الداخل مقامرة خطيرة

وجّه المُفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان «نصيحةً لمن يهمّه الأمر، أن يتعاملَ معنا بخلفيّة المصلحة الوطنيّة ودوافع المشروع الوطنيّ»، معتبراً في بيان أنَّ «الخطأ بالتصنيف الوطنيّ قاتل، والإصرار على لعبة قاتل ومقتول لا تفيد البلد مطلقاً، وظنّ البعض أن الفرصة الإقليمية والدوليّة تسمح بقلب معادلات الداخل مقامرة خطيرة وغباء أرعن».

أضاف «واليوم الحكومة ومشروعها وكلّ وظيفتها تعيشُ لحظة شلل وأولويّات غريبة عن صميم الأزمات الوطنيّة، وقراءة التاريخ مفيدة لمن يريد النهوض بهذا البلد لأنَّ تصميم لبنان باللوائح الخارجيّة يضعه بقلب الخراب، كل ذلك وسط بلد مشلول وحركة حكومية معدومة، وكأنّنا أمام حكومة انتخابات وأولويّات سياسيّة إسقاطيّة، والحلّ بمصالحنا السياديّة فقط، ولن نتنازل قيد شعرة عن المصالح السياديّة للبنان، وحفلة المواقف والديبلوماسيّة لا تسترد ما تحتلّه إسرائيل، وحالة الجنوب السوريّ وما جرى على لبنان طيلة احتلاله خيرُ دليل على ذلك».

وتابع «واليوم، الاحتلال الإسرائيليّ واستباحة الأرض والجّو والغارات التي تطالُ البلد عارٌ وطنيّ والمواقف السياسيّة بلا قوّة سيادية أمرٌ فارغ»، مؤكّداً أنَّ «الإعمار سيحصل إن شاءَ الله ولن يوقفه شيء ولبنان لا يقوم إلاّ بأهله، وتاريخنا الوطنيّ يقول لا قيام للبنان بلا تضحيات، ولن نقايض سيادة لبنان وقوّة سيادته بأيّ ثمن على الإطلاق».

وشدّدَ على «أنَّ مشاريع الخنق لا شرعيّة وطنيّة لها سوى أنها تدوس القيمة الوطنيّة وتضع الدولة بقلب التهمة الوطنيّة الأخطر، والقوانين التي تتحوّل ضدَّ الوطن وشعبه وتضحياته ليست قوانين ولا قيمة لها بتاريخ الأوطان، ومزيد من الضغط يضعُنا بقلب الانفجار، وليس لنا بهذه الدنيا كلّها وطنٌ آخر، ولا بديل وجوديّ لنا عن لبنان».

خليل: التأخير في الإصلاح يعني المزيد من الانهيار

مصطفى الحمود

خليل يلقي كلمته في بلدة البابلية الجنوبية

رأى المعاون السياسيّ لرئيس مجلس النوّاب نبيه برّي النائب علي حسن خليل، أنَّ «الوقتَ لم يعد لصالح أحد، والتأخير في الإصلاح يعني المزيد من الانهيار»، مشيراً إلى «أنَّ هذا يتطلب قرارات جريئة ومسؤولة تعطي الأولويّة لقضايا الناس ومصالحهم وحقوقهم المشروعة».

وأكّدَ خليل خلال حفل تأبينيّ في بلدة البابليّة الجنوبيّة، أنّه «بعدَ الحرب الهمجيّة التي شنّها العدوّ الإسرائيليّ وما خلّفه من قتل ودمار، يقفُ الجنوبيّون باعتزاز لدفن مخططاته وإجهاضها وكسر إرادته الّتي حاولَ فرضها على اللبنانيين كجزء من مشروعه التوسعيّ الذي نرى تجلّياته في غزّة والضفة الغربيّة، وفي تّهديداته المتكرِّرة لكلّ الدول العربيّة وفي اختراقه لثلاث محافظات سوريّة».

وذكّرَ بـ«أنّ الاحتلال الإسرائيليّ ما زال على جزء من أرضنا مهما كان هذا الجزء صغيراً أو رمزيّا، فإنّ أيّ تواجد له هو احتلال مباشر لا يمكن أن نتجاهله على الإطلاق، فالسيادة والكرامة الوطنيّة لا تتجزّأ والدفاع عن حرمة الأرض يبقى واجباً ارتضيناه في الزمن الصعب منذُ بداية العدوان الإسرائيليّ على وطننا في كلّ الحقبات. لقد رفضنا هذا الاحتلال وتمسّكنا بحقّنا باستخدام كل عناصر قوّتنا من أجل تحرير هذه الأرض والدفاع عن كرامتها».

ودعا الجميع «إلى أن يكونوا أمام المسؤوليّة الوطنيّة للحفاظ على إنجازات الشهداء والاستثمار عليها لا التنكّر لها (...) علينا جميعاً الاستثمار على التضحيات التي قُدِّمت وصون ما ناضلوا من أجله من أجل أن تبقى أرضنا حرّة ومصانة، وأن يعودَ لبنان منيعاً أمامَ العدوانيّة الإسرائيليّة».

وقال «اليوم نقف جميعاً أمامَ المسؤوليّة وفي المقدّمة الحكومة التي نالَت الثقة والتزمت ببيانها الوزاريّ بأن تعمل على تحرير الأرض وهو ما يستوجب أولاً أن يكون هناك موقف إجماعيّ داخل مجلس الوزراء على هذه المسؤوليّة، وألا يتحوّل الغنى في الاختلاف السياسيّ داخل مجلس الوزراء إلى انقسام في الرؤية الوطنيّة التي تستوجب تسخير كلّ الجهود لمواجهة مخططات العدوّ وألا نسلّم لسرديّة الاحتلال ونخلق له الأعذار للبقاء في الأرض تحت عنوان تطبيق القرارات بمفهوم ما على حساب السيادة وغير السيادة».

أضاف «نحنُ ملتزمّون بوضوح بتّطبيق القرار 1701 ومن يخرق الاتفاق وكلّ ملحقاته هو العدوّ الإسرائيليّ، من يخرق ويعتدي ويحتل ويضرب الإرادة الدوليّة هو العدوّ الإسرائيليّ، علينا أن نلتفتَ جميعاً إلى هذا الأمر وألاّ نُعطي العدوّ أيّ ذريعة نتيجة خطاب سياسيّ ينطلق من حسابات ضيّقة أو فئويّة، يجب أن تكون اللغة المشترَكة بين جميع أعضاء الحكومة ووزرائها نابعة من الالتزام الوطنيّ بإتّجاه مسؤوليّة التحرير بكلّ الوسائل كما وردَ في البيان الوزاريّ، وألا نسوّق لمنطق الانهزام والتسليم بما يريده العدوّ من شروطِ استسلامٍ والسيطرة على الأرضِ والقرار».

وأكّدَ أنّ «هذا البلد لا يُدار بالغَلَبة إنّما على قاعدة الشراكة والتوازن والتفاهم بين الجميع لتحصين الوضع الداخليّ والانطلاق نحو إعادة الاعتبار لدور الدولة والوطن على الخارطة العربيّة والإقليميّة والدوليّة».

ورأى أنّ «الوقت لم يعد لصالح أحد، والتأخير في الإصلاح يعني المزيد من الانهيار، وهذا يتطلّب قرارات جريئة ومسؤولة تعطي الأولويّة لقضايا الناس ومصالحهم وحقوقهم المشروعة».

بيرم: المقاومة لا تنتظرُ ورقة ونحنُ نُعطي المشروعيّة

أكّدَ وزير العمل السابق الدكتور مصطفى بيرم أنّ «المقاومة لا تنتظرُ ورقةً من أحد، وإذا كان هناك من مشروعيّة فنحنُ من نُعطيها».

كلامُ بيرم جاءَ خلال رعايته حفل تكريم أقامته «الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم» – صور لكوكبة من طلّابها الشهداء الذين ارتقوا في معركتيّ إسناد غزّة وأولي البأس.

وقال بيرم في كلمته «أن تبادرَ هذه الجامعة إلى تكريم الشهداء وأهالي الشهداء فهذا يعني أنّها جامعة تحترمُ نفسها، جامعة تفهم ما يعني المستقبل، وما معنى الوطنيّة والمواطنة، وما معنى العلم والطلاب وروحية الطلاب».

وتطرّق بيرم للحديث عن بقاء العدوّ الصهيونيّ في النقاط الخمس في الجنوب والخروق المتواصلة فقال «نحنُ نُعطي الفرصة للدولة لتتحمّل مسؤوليّتها ونُريد جيشاً قوياً»، متسائلاً عما إذا كانت ستسمح أميركا والغرب بتسليحه. ولفتَ إلى أنّ «المقاومة لا تنتظر ورقةً من أحد، وإذا كان هناك من مشروعيّة فنحنُ من نُعطيها، وإذا كان هناك من مواطنيّة فنحنُ من يدرّسها، وإذا كان هناك من سيادة فليذهبوا إلى الجنوب ليروا كيف صنعنا السيادة».

أضاف «نحنُ الذين نعطي معنى المواطنيّة، فالوطن ليس غرفة نوم ولا «كازينو» ولا فندقاً، الوطن مركزٌ لصناعة الأبطال والرجال مثل هؤلاء الشهداء في لائحة الشرف، هذا هو الوطن الذي نقدّمه، وعلى الرغم من ذلك نحنُ نُريد وطناً لكلّ أبنائه بكلّ انتماءاتهم وتفكيرهم، هذه هي ثقافتُنا، وعَندما ننتصرُ للمظلومين، ننتصرُ للأخلاق وللضمير الإنسانيّ».

وفي حديثه عن «طوفان الأقصى»، رأى بيرم أنّه «حتّى لو لم يحصل هذا الطوفان كان الصهاينة يجهّزون لمشروع الإبادة في منطقتنا، وطوفان الأقصى عدَّلَ المواعيد فقط وكلّ التقارير تشير إلى ذلك، وأنّ ما حصل برهنَ أنّ هذه الثكنة الموجودة والمزروعة والتي تمثّل الغرب في بلادنا قائمة على معادلة كان قد أعلنها بن غوريون وهي أنّ سرّ تفوُّق إسرائيل وازدهارها وقوّتها ومناعتها مرهونة بتقاتل وضعف وشقاء محيطها».

وأكّدَ أنَّ «الصهاينة مستعلون على الناس بعقيدتهم، ليس لهم دين ولا عهد ولا ميثاق، ولا يراعون أصولاً ولا قوانين دوليّة ولا أديان ولا مستشفيات ولا معابد ولا إعلاميين ولا علماء دين، ومن وقاحتهم كانوا يفكّرون بقصف نعشيّ السيّدين الشهيدين حسن نصرالله وهاشم صفيّ الدين حسبما قال رئيس أركان العدوّ السابق هاليفي، أيُّ إجرام هذا وأيُّ بشر هؤلاء؟».

بدوره ألقى مدير الجامعة د. أحمد دكور كلمة أوضحَ فيها «أنّنا نقاوم بالعلم ونرفدُ المقاومة بكل ما يلزم من طاقات».

ثم كانت كلمات لمسؤول التعبئة التربويّة في منطقة جبل عامل الأولى في حزب الله ماهر أبو خليل ولأبناء الشهداء ألقاها الطالب أحمد حسن عبّاس. ثمّ قدّمت الجامعة دروعاً تقديريّة لعوائل الشهداء.

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس 6 آذار 2025 / العدد 3795
Sixteenth year / Thursday 6 March 2025 / Issue No. 3795

تتمة ص 1

ترامب لـ«حماس»

الرسمية، وهو العدد الذي قامت الحكومة بإخلائه، والذي يمثل وفق التقارير الإعلامية ثلث العدد الفعلي للذين تركوا الشمال بتنسيق مع الحكومة أو على عاتقهم دون تنسيق مع الدوائر الحكومية، حيث سجلت هيئة الطوارئ الوطنية بعد أيام من انطلاق جبهة إسناد غزة من جنوب لبنان عدد 125000 نازح، وتحدثت وول ستريت جورنال في ربيع عام 2024 عن 225000 الف نازح. ويعتقد محللو القنوات التلفزيونية العبرية أن المباراة مع عودة نازحي جنوب لبنان لن تكون لصالح «إسرائيل» مهما كانت الإغراءات الحكومية للعودة ومهما كان التلاعب بالأرقام، لأن عودة 10% أو أقل من النازحين لا تشكل نتيجة مشرّفة للحملة الدعائية والمالية التي نظمتها الحكومة بين النازحين لتحفيزهم على العودة، مقابل عودة 50% في القرى الأمامية لجنوب لبنان في ظل دمار شامل وغياب للدولة ومساعدتها ولخطط إعادة الإعمار.

سياسياً، بدأت الأوساط الحكومية والرئاسية تتساءل عما إذا كان بقاء قوات الاحتلال واعتداءاتها سيشهدان توقفاً قريباً، وما إذا كان الإحجام الأميركي عن التجاوب مع الطلبات اللبنانية، مؤقتاً أم دائماً، وقد بدأ الكثيرون يتحدّثون عن تحوّل في الموقف الأميركي من دعم قيام الدولة في لبنان بقيادة شخصيات صديقة لواشنطن، تتراجع لهم المقاومة عن وجودها جنوب الليطاني وتتراجع أمامهم «إسرائيل» بطلب أميركي عن الأراضي اللبنانية المحتلة، كما كان مضمون النقاش الحالي قبل وقف إطلاق النار والانتخابات الرئاسية. ونتج عن هذا التحوّل التموضع وراء دعم الموقف الإسرائيلي بالكامل انطلاقاً من قناعة أن «إسرائيل» لا تتحمل تمايزاً أميركياً حتى إعلامياً عن الموقف الإسرائيلي، وأن الانسحاب ووقف النشاط العسكري العدائي عناصر إضعاف لموقف «إسرائيل» الداخلي بعدما عجزت عن الحصول على وضعية المنتصر القادر على إقناع مستوطنيه في الشمال والجنوب أنه انتصر.

وبقيت زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون إلى السعودية ومشاركته في القمة العربية الطارئة في القاهرة والمواقف التي أطلقها، تطغى على المشهد الداخلي، وسط ترقب لنتائج جولته الخارجية الأولى منذ انتخابه، وما إذا كانت المملكة العربية السعودية ستترجم وعودها للرئيس عون بالانفتاح على لبنان على الصعد الاقتصادية والسياحية بعد الانفتاح السياسي على العهد الجديد.

غير أن مصادر مطلعة لفتت لـ«البناء» إلى أن مباحثات الرئيس عون مع المسؤولين السعوديين وتحديداً مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان كانت إيجابية وتبشر بالخير، لكن تصريحات المسؤولين السعوديين تحمل تفسيرات متعدّدة، لكن التفسير الأقرب للواقع هو ربط السعوديّين ودعمهم بالتزامات على لبنان تنفيذها تتعلق بتطبيق القرارات الدولية وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها إضافة إلى الإصلاحات المالية والاقتصادية، ما يعني أن الانفتاح السعودي الاقتصادي مرتبط بملفات سياسية وأمنية تحتاج الحكومة اللبنانية لوقت طويل إلى تنفيذها ما يعني أن الدعم السعودي سيتأخر». كما تشير المصادر إلى أن «الانفتاح السعودي على لبنان سيجر انفتاحاً لكل دول مجلس التعاون الخليجي». وتنوّه المصادر إلى أن «السعودية لن تتخذ قرار فك الحظر الاقتصادي والسياحي على لبنان من دون ضوء أخضر أميركي».

وحذرت المصادر من ربط المساعدات المالية والانفتاح والتعاون الاقتصادي الخليجي مع لبنان وإعادة الإعمار، بشروط سياسية لاسيما تشديد الحصار الحكومي اللبناني على حزب الله والضغط على سلاح حزب الله، مضيفة أن «هذا الضغط سيولد انفجاراً شعبياً داخلياً وبالتالي تعرّض العهد إلى نكسة وطنية ستسبب بشلل في عمل الحكومة»، مشيرة إلى ضرورة فصل موضوع الدعم الاقتصادي وإعادة الإعمار عن ملف سلاح المقاومة. وتساءلت المصادر كيف يطالب البعض في لبنان بتسليم سلاح المقاومة إلى الدولة لكي يقوم الجيش اللبناني بتفجيره، في وقت لايزال الجيش الإسرائيلي يحتل جزءاً كبيراً من الجنوب ويواصل اعتداءاته اليوميّة على المواطنين في الجنوب ويشن الغارات على البقاع وطائراته ومسيّراته تسرح وتمرح في الأجواء اللبنانيّة فيما يوجه قادة الاحتلال التهديدات بالحرب على لبنان في أي وقت ويستعدّ لتوسيع عدوانه في لبنان وغزة والضفة الغربية وسورية وإيران. وحذرت المصادر أيضاً من تورّط بعض الدولة في لبنان بالمشاريع الخارجية الجهنمية والفتنوية والتقسيمية كما يحصل في سورية.

وفي سياق ذلك، أشار المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان إلى أن «الإعمار سيحصل ولن يوقفه شيء ولبنان لا يقوم إلا بأهله، وتاريخنا الوطني يقول لا قيام للبنان بلا تضحيات، ولن نقايض سيادة لبنان وقوة سيادته بأي ثمن على الإطلاق، ومشاريع الخنق لا شرعية وطنية لها سوى أنها تدوس القيمة الوطنية وتضع الدولة بقلب التهمة الوطنية الأخطر، والقوانين التي تتحوّل ضد الوطن وشعبه وتضحياته ليست قوانين ولا قيمة لها بتاريخ الأوطان، ومزيد من الضغط يضعنا بقلب الانفجار، وليس لنا بهذه الدنيا كلها وطن آخر، ولا بديل وجودي لنا عن لبنان».

بدوره، دعا رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان اللبنانيّين إلى الاتعاظ من الدرس السوري والاستفادة من عِبَره، منبّهاً إلى خطورة التخلّي عن خيار المقاومة بلا تأمين بديل يستطيع مواجهة الاحتمالات المستقبلية. مضيفاً: «لا يزايدنّ عليّ أحد في دعمي للجيش اللبناني، وأصلاً والدي الأمير مجيد إرسلان هو الذي أسسه وظلّ وزيراً للدفاع على امتداد سنوات طويلة، وبالتالي نحن أمّ الصبي، ولذا نرفض تحميل الجيش اللبنانيّ ما يفوق قدرته على التحمّل، خصوصاً أنّ إمكاناته معروفة بسبب منع مدّه بسلاح نوعيّ يسمح له بالدفاع عن نفسه ووطنه».

ولا يُخفي أرسلان خشيته من أن ينعكس الاحتقان الدرزيّ في سورية على لبنان، مشيراً إلى «أنّ الموحّدين في الجبل يتعاطفون تلقائياً مع إخوانهم المهدَّدين بالخطر ويقفون إلى جانبهم في أي خيار يتخذونه للدفاع عن أنفسهم». ويلفت إلى «أنّ النيات الشريرة للعدو الإسرائيلي معروفة، وليس خافياً أنّه يحاول استغلال مكامن الخلل في الوضع السوري الحالي بشتى الوسائل لتنفيذ مشروعه الساعي إلى تفتيت سورية وزرع الفوضى في أرجائها ضمن سياق الشرق الأوسط الجديد الذي يطمح إليه».

الى ذلك، تواصل قوات الاحتلال الصهيوني خرقها وقف إطلاق النار والتمادي في اعتداءاتها على جنوب لبنان جوًّا وبرًّا، وكان آخرها استهداف سيارة في رأس الناقورة بأكثر من غارة بصواريخ مُسيّرات «إسرائيلية»، بالقرب من مكبّ للنفايات جنوب موقع «اليونيفيل»، ممّا أدى إلى جرح شقيقين من آل جهير كانا يتفقّدان أرضهما في رأس الناقورة، وقد جرى نقلهما إلى المستشفى.

وعمد الطيران المُسيّر إلى استهداف محاولات الاقتراب من السيارة بغارة ثانية، وشنّ غارةً ثالثة على محيط السيارة المستهدفة، وذلك لمنع عناصر الجيش وفريق من الدفاع اللبناني والمواطنين من الوصول إلى المكان المستهدف.

كما قام العدو «الإسرائيلي» بعملية تمشيط بالرصاص والرمايات الرشاشة من موقع العاصي المعادي باتجاه منطقتي الجدار ودرب الحورات جنوب شرق مدينة ميس الجبل، مستهدفاً المواطنين والأهالي الذين حاولوا تفقد منازلهم المدمّرة عند أطراف ميس الجبل الشرقية، حيث تضرّرت سيارة مدنية تعود لأحد المواطنين من دون تسجيل إصابات.

وفي سياق الاعتداءات الصهيونية، ألقت مُحلّقة معادية صهيونية قنبلة صوتية باتجاه مواطنين على الطريق المؤدية من تلّ النحاس إلى كفركلا.

كذلك واصلت المحلّقات التجسّسية التابعة للعدو خرقها للسيادة اللبنانية، فحلّقت مُسيّرة معادية على علو منخفض جدًّا فوق سهل مرجعيون، والقليعة، وبرج الملوك، والخيام، كما حلّقت طائرة مُسيّرة مُعادية على علو منخفض في أجواء بلدة الناقورة.

وأكّد عضو كتلة «التنمية والتحرير» النّائب علي حسن خليل، التزام الحكومة ببيانها الوزاريّ في شأن العمل على تحرير الأرض. ورأى أنّ ذلك يستوجب أولاً أن يكون هناك موقف جماعيّ، داخل مجلس الوزراء، على هذه المسؤولية وأن لا يتحول الغنى في الاختلاف السياسيّ، داخل مجلس الوزراء، إلى انقسام في الرؤيا الوطنية. وقال: «نحن ملتزمون بوضوح في تطبيق القرار ١٧٠١ ومن يخرق الاتفاق وكل ملحقاته هي «إسرائيل»، من يخرق ويعتدي ويحتلّ ويضرب الإرادة الدولية هي «إسرائيل»». وشدّد على وجوب الالتفات إلى هذا الأمر وأن «لا نعطي «إسرائيل» أي ذريعة نتيجة خطاب سياسيّ ينطلق من حسابات ضيقة أو فئوي». كما شدّد على وجوب أن تكون اللغة المشتركة بين جميع أعضاء الحكومة ووزرائها نابعة من الالتزام الوطني باتجاه مسؤوليّة التحرير بكل الوسائل كما ورد في البيان الوزاريّ. ورأى خليل أنّ لبنان في مرحلة مصيريّة بالتوازي مع ما يجري في كل المنطقة، هذا الأمر يستدعي مقاربة جديدة للتحديات الداخلية والخارجية أولاً.

بدوره، أشار نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب إلى ضرورة إقرار الاستراتيجية الدفاعية لأنها مهمة، وعلى اللبنانيين الاتفاق على كيفية حماية لبنان، خاصة أن الجيش اللبنانيّ ممنوع أن يتسلّح لمواجهة «إسرائيل» وهو يفجّر السلاح الذي يصادره في الجنوب.

وردا على سؤال حول تهديد «إسرائيل» بمهاجمة لبنان مجدداً، أكد الخطيب بأنه «إذا كان الإسرائيلي يريد مهاجمة لبنان لن نستسلم ولن نخضع له، و«إسرائيل» لم تستطع إخضاع المقاومة خلال الحرب». وأردف «نحن نطالب بإقامة دولة حقيقيّة في لبنان وتطبيق اتفاق الطائف كاملاً، وهذا هو المطلب الأساسي اليوم». واعتبر أن «زيارة رئيس الحكومة نواف سلام للجنوب ايجابية وتدل على أنّه مهتم بإعمار المنطقة وتحرير ما تبقى من الجنوب». واستطرد بأنه «بالرغم من الإيجابية في زيارة سلام إلى الجنوب، ولكن كان يمكن له أن يكون أوضح بتصريحه فيخفف عن الناس أكثر، وكان أفضل لو تصرّف كرئيس الجمهورية جوزيف عون وتطرّق إلى موضوع شهداء المقاومة».

وعشية جلسة لمجلس الوزراء سيرأسها الرئيس عون اليوم في قصر بعبدا، اجتمع رئيس الحكومة نواف سلام مع وزير المال ياسين جابر وحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري وجرى البحث في شؤون مالية.

فيما يستبعد ان تطرح التعيينات اليوم في مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال، أعلن وزير المال في حديث لـ«الشرق بلومبرغ»، أن «تعيين حاكم جديد لمصرف لبنان سيتم قبل نهاية شهر آذار الحالي، بهدف تأمين استمرارية العمل في المصرف»، معتبراً أن «على الحاكم الجديد أن يتمتع بسمعة طيّبة وخبرة طويلة وأن يكون معروفاً ولديه تاريخ في المجال المالي والنقدي». وبالنسبة إلى موضوع شطب الودائع في المصارف، أكد جابر أن «هذا الأمر ليس وارداً»، مشدداً على أن «التركيز ينصبّ على تعيين حاكم جديد «يقدّم خطة نقدية ويعالج موضوع الودائع. وبعد إنجاز ذلك، تتم معالجة قضية الدائنين، حيث تمّ توجيه المصارف إلى تأجيل موضوع الدائنين حتى سنة 2028 تقريباً».

وعلمت «البناء» أن سلة التعيينات في المواقع الأمنية والعسكرية والقضائية والمالية لم تنضج بعد ولا زالت تحتاج إلى مشاورات بين رئيسي الجمهورية والحكومة ووزراء المال والدفاع والداخلية، مشيرة إلى أن في جلسة اليوم لن يطرح ملف التعيينات من خارج جدول الأعمال.

وفي حين موقع قائد الجيش أصبح شبه محسوم ولا خلاف عليه لكون رئيس الجمهورية لديه الرأي المرجح في هذا الموقع غير أن معلومات «البناء»، تشير إلى أن موقعي قيادة الجيش وحاكمية مصرف لبنان سيخضعان للتأثير الأميركي، وتلفت المعلومات إلى أن المطروح في حاكمية مصرف لبنان الوزير السابق جهاد أزعور المدعوم من قبل الرئيس فؤاد السنيورة، وكريم سعيد المدعوم من رئيس الحكومة ومجموعة «كلنا إرادة»، غير أن أوساط متابعة رجحت لـ«البناء» تعيين اسم غير هذين الاسمين.

تتمة ص 1

ميزان القوى الفعلي

وراء الدولة لضمان السيادة اللبنانية بوجه الاحتلال بدعم المجتمع الدولي، وفي مقدّمته أميركا، ومع مرور الوقت فشل هذا الرهان سوف تتّسع دائرة الذين يقولون ويسألون هل من بديل عن المواجهة، سواء بتعاون الجيش والمقاومة، أو بإفساح المجال أمام المقاومة؟ والقضية التي لا ينتبه لها الكثيرون في قراءة موازين القوى بين المقاومة والاحتلال، هي الشرعيّة والمشروعيّة، فإن انسحب الاحتلال وأوقف العدوان، وهذا الاحتمال بات ضعيفاً أكثر فأكثر، لكن حتى بحال حدوثه ربحت المقاومة لأن هذا الانكفاء يتمّ بفضل وجودها وتفادياً لمنحها شرعيّة العمل. وإن بقي الاحتلال وفشل الخيار الدبلوماسي في إزالته تحققت للمقاومة شرعيّة أكبر خياراً وحيداً بمشاركة الجيش أو بإفساح المجال أمامها.

– في ميزان القوى العسكري لم نعُد في الحرب المباشرة والمنافسة في القوة النارية، وإن استحقت المواجهة مجدداً فإن الاحتلال يدرك أن المواجهة سوف يكون ثقلها في الحرب البرّية، سواء عبر استنزاف طويل أو لاحقاً في منازلة شاملة. وهذا يعيد الأمور إلى ما كانت عليه في مواجهات القرى الأمامية خلال ستين يوماً قبل وقف إطلاق النار، بخلاف الستين يوماً بعده، حيث قالت المواجهة في القرى الأمامية إن القوة البرية لجيش الاحتلال عاجزة عن مواجهة القوى البرية للمقاومة، وإن الكفة راجحة بالمطلق لصالح المقاومة، وليس بيد الاحتلال الذي فقد جيشه الكثير من توازنه ومن روحه القتالية، وقوامه البشري لن يعدل هذا الميزان مهما فعل، ورئيس أركانه الجديد يقول إن عملية إعادة البناء تحتاج عشر سنوات على الأقل حتى يستعيد الجيش الحالة التي كان عليها عشية الحرب.

– لعل الوجه الثالث والأهم من ميزان القوى هو الناس، البيئة المحيطة بجيش الكيان والبيئة المحيطة بالمقاومة، والمقياس هنا مباشر وسهل، وهو قياس درجة حماسة سكان الحدود للعودة، وقد رأينا مراراً مشهد الجنوبيين الاقتحامي في قرى الحدود وتقديمهم الشهداء والجرحى في سبيل تثبيت عودتهم، وهم لا يملكون بيوتاً وكل ما حولهم خراب، والدولة حتى الآن لا تقدّم لهم شيئاً لبدء الإعمار بل ربّما تعاقبهم إن فكروا بإعادة الإعمار دون إذنها؛ بينما تقول التقارير الإسرائيلية إن عدد الذين عادوا إلى مستوطنات الشمال في ظلّ سخاء العطاءات الحكوميّة لم يتجاوز 19000 مستوطن، وبينما تتلاعب حكومة الاحتلال في تحديد نسبة هؤلاء من حجم النازحين فتقول إنهم 30% من أصل 67000 قامت الحكومة بإخلائهم، تكذبها التقارير فيقول تقرير الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ، وهي مؤسسة حكومية، إن العدد كان في تشرين الأول عام 2023 بعد أيام من فتح جبهة إسناد غزة، 125000 نازح نصفهم نزحوا دون برامج إيواء حكومية. ويقول تقرير لجريدة وول ستريت جورنال إن العدد في آذار 2024 كان 225000 نازح. وتحدّثت وسائل الإعلام الإسرائيلية خلال شهور الحرب عن رقم 300000 نازح، فيصبح عدد العائدين الـ 19000 نسبة لا تزيد عن 10% وربما تكون 6% فقط، ولا تخفي حكومة الكيان أن أحد أسباب سعيها لإظهار القوة في جبهة جنوب لبنان بعد خسارة المواجهة البرّية وبدء وقف إطلاق النار برعاية أميركيّة، هو تقديم هذه الصورة للمستوطنين لتشجيعهم على العودة. وببساطة سوف تبقى معادلة القوة بين المقاومة والاحتلال هي معادلة العودة بين الخيام وكريات شمونة.

– قد لا ينتبه الذي لا يؤيّدون خيار المقاومة أنهم جزء من خطتها، ومن صناعتها لمشروعيّتها، ولميزان القوى في المواجهة المقبلة.

التعليق السياسي

شوكة غزة في حلق نتنياهو وترامب

مذهلة هذه الـ غزة، بمساحة حي من أحياء مدينة كبرى، وعدد سكانه، تحكم العالم وتربك حسابات الكبار والصغار فيه، وهي تغيّر معادلات الدول، وهي لا تملك إلا أرواح مقاتليها وشعبها، وإرادتهم العظيمة برفض حياة الذل والتهجير والاحتلال.

منذ طوفان الأقصى وغزة لاتنفكّ تفرض معادلات جديدة، وقد نجحت بإفشال حرب كبرى شنّها جيش الاحتلال لإخضاعها، دُمّرت خلالها كل مساكنها وبناها التحتية تقريباً، وقتل وجرح قرابة 10% من سكانها، وانتهى الأمر باتفاق يحقق مطالب غزة بإنهاء الحرب وانسحاب كامل للاحتلال.

لم يستطع قادة الكيان ابتلاع شوكة غزة، ولا هضمها، وهم يحاولون الالتفاف والمناورة للتملص من شروط الاتفاق ويأملون باستعادة أسراهم دون دفع الثمن. وها هو الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يثير العرب في العالم يهدّد غزة بالجحيم للمرة الثانية ما لم يتم الإفراج عن جميع الأسرى لدى غزة فوراً.

واشنطن حائرة، ساعة تدعو لتثبيت وقف إطلاق النار وتوفد مَن يحاور حماس وساعة تهدّد بالجحيم، والأشدّ حيرة هي «إسرائيل» التي تهدّد بالحرب وتدرك عواقبها، سواء على مصير الأسرى أو على الداخل الإسرائيلي او على صورة النصر الذي تريد «إسرائيل» تقديمه بصورة أقوى وأكثر إقناعاً وتخشى أن تكون النتيجة كارثية.

غزة في ليلة من ليالي رمضان تمضيها كسائر لياليها فلا شيء تغير بجحيم ترامب، لأن غزة ببساطة تعيش في جحيم تعتقد أن ترامب يقف وراءه، ولسان حالها أنا الغريق فما خوفي من البلل.

جحيم ترامب، كما يقول المسؤولون الأميركيون، سوف يعهد إلى نتنياهو بتنفيذه، ولا شك في أن بين أيدي الاحتلال أسلحة كافية لهذا الجحيم، لكن ذلك لن يغيّر من حقيقة أن لا خيار أمام غزة سوى الصمود والتحمّل، فإنهاء ملف الأسرى دون وقف الحرب نهائياً والانسحاب الكامل للاحتلال يعني أن ما بعد إطلاق الأسرى سوف يكون جحيماً مضاعفاً.

غزة هذه المرّة سوف تقاتل على الحافة الأمامية كما لم تفعل بعد 7 أكتوبر وقد يتكرّر مشهد الحافة الأمامية لجنوب لبنان وتتكسّر رماح الاحتلال على أطراف غزة ويعجز عن دخولها، واليمن سوف لن يتردّد بالعودة إلى إقفال البحر الأحمر أمام الأميركيين وسفنهم وحاملات طائراتهم وإن اختار ترامب المغامرة بالحرب مع اليمن سوف تكون النتيجة حرباً في المياه من الخليج إلى بحر العرب إلى البحر الأحمر والقواعد الأميركية لن تنجو من الاستهداف ولا ناقلات النفط أيضاً، لكن الأهم أن تل أبيب سوف تكون تحت النار، فهل تكون تهديدات ترامب شبيهة بما مضى، مدخلاً لإعادة تفعيل الاتفاق؟

تعلن نقابة مزارعي التبغ والتنباك في البقاع

عن إجراء انتخابات تكميلية لمجلسها التنفيذي وذلك يوم الجمعه في 2025/3/21 من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الثانية عشرة ظهراً في مقر النقابة بعلبك دورس بناية الإقليم الطابق الاول وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تأجل ليوم الجمعة بتاريخ 2025/3/28 في نفس الزمان والمكان على أن يقفل باب الترشيح يوم الثلاثاء تاريخ 2025/3/18.

أمين السر عبد نون
الرئيس علي الموسوي

انتخابات

تعلن نقابة مستخدمي وعمال مؤسسات جرجي نقولا الشماس البترولية في لبنان

عن إجراء انتخابات عامة لمجلسها التنفيذي وذلك يوم الاثنين في 2025/3/24 من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الثانية عشرة ظهراً في مقرّ النقابة الإشرفية المقر العام للشركة، وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تأجّل ليوم الاثنين بتاريخ 2025/3/31 في نفس الزمان والمكان على أن يقفل باب الترشيح يوم الجمعة تاريخ 2025/3/21.

أمين السر جلبير الأسمر
نائب الرئيس عبدو هاني

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الخميس 6 آذار 2025 / العدد 3795
Sixteenth year / Thursday 6 March 2025 / Issue No. 3795

عواقب تسليم السلاح عبر التاريخ منذ ما قبل الميلاد حتى اليوم

■ العميد البروفسور تيسير حمية العاملي

قال الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين: (وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً... وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً) (سُورَةُ النِّسَاءِ: 102).

في ما يلي لائحة بأهمّ العواقب الناتجة عن تسليم السلاح من قتل وسبي وذبح عبر التاريخ:

1 ـ غدر بسكان قرطاج بعد استسلامهم عام 146 ق.م: بعد استسلام مدينة قرطاجة للجيش الروماني وإعطائها الأمان، تم إحراقها بالكامل وقتل أو استعباد سكانها.

2 ـ غدر بثورة العبيد في روما (71 ق.م) – إثر تمرد سبارتاكوس: بعد هزيمة سبارتاكوس وجيشه من العبيد، استسلم بعضهم بعد وعدهم بالعفو، لكن الرومان صلبوا 6000 عبداً منهم على طول طريق أبيا كتحذير لأي تمرد مستقبلي.

3 ـ غدر الرومان بالملك أرمينيوس (21 م): بعد نجاحه في هزيمة الرومان، استدرجوه إلى صلح ثم قاموا باغتياله.

4 ـ في العام 687 م، اقنع ابن الزبير جيش المختار الثقفي ـ وكان عددهم 7000 مقاتلاً مدججين بالسلاح ـ بالتخلي عنه وتسليم السلاح مع ضمان سلامتهم والحفاظ على أرواحهم، قتل المختار وحيداً وبعد طلوع الفجر وبعد تسليم السلاح ذبح المتخاذلون جميعا في أكبر مذبحة في التاريخ.

5 ـ مجزرة معركة بلاط الشهداء (732 م): خلال معركة بلاط الشهداء بين المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي والفرنجة بقيادة شارل مارتل، استسلم بعض المقاتلين المسلمين بعد مقتل قائدهم، لكن الفرنجة غدروا بهم وذبحوهم جميعاً.

6 ـ مذبحة قلعة جعبر (1109): الأمير سقمان القطبي من السلاجقة وعد أمير قلعة جعبر بالأمان إن سلم القلعة، لكن بمجرد أن سلّم الحامية، تم قتلهم جميعاً.

7 ـ غدر المغول بحكام الدولة الخوارزمية (1220–1221): بعد اجتياح المغول بقيادة جنكيز خان لخوارزم، استسلم العديد من القادة الخوارزميين بعد وعود بالحفاظ على حياتهم، لكن المغول غدروا بهم وقاموا بقتلهم وتعذيبهم بوحشية.

8 ـ حصار بغداد وسقوط الخلافة العباسية (1258): عندما اجتاح المغول بغداد بقيادة هولاكو، وعدوا الخليفة المستعصم بالله بأنه إذا استسلم فسيتمّ الحفاظ على حياته. لكنه بعد تسليمه، تعرّض للقتل بطريقة وحشية، كما دمّرت المدينة بالكامل، وتم إبادة سكانها.

9 ـ مجزرة تيمورلنك في بغداد (1401): بعد أن استسلمت بغداد للقائد المغولي تيمورلنك وسلّم الناس أسلحتهم، أمر بقتل عشرات الآلاف من سكانها، وقطع رؤوسهم، وبنى من جماجمهم أهرامات بشرية كرسالة رعب للمدن الأخرى.

10 ـ مجزرة تيمورلنك في دمشق (1401): عندما استسلمت دمشق للمغولي تيمورلنك، وعدهم بالأمان، لكنه بعد ذلك سمح لجيشه بنهب المدينة وقتل الآلاف.

11 ـ بعد سقوط غرناطة عام 1492، آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وقع الملك أبو عبد الله الصغير معاهدة مع الملكين الكاثوليكيين فرناندو وإيزابيلا تضمن حقوق المسلمين وحريتهم الدينية. لكن بعد تسليم المدينة، تم نقض العهد، وأجبر المسلمون على التحوّل إلى المسيحية أو الطرد، في ما عرف لاحقاً بـ «محاكم التفتيش».

12 ـ غدر الإسبان بالمجاهدين الليبيين في طرابلس (1510): عندما استسلمت طرابلس للقوات الإسبانية بعد وعود بالأمان، تم ذبح سكانها المسلمين وإرسال الناجين إلى العبودية.

13 ـ غدر الإسبان بالقبائل الأميركية الأصلية في كوبا (1511): بعد أن وعد القائد الإسباني دييغو فيلاسكيز زعيم السكان الأصليين هاتوي بالأمان، قام بحرقه حياً.

14 ـ غدر العثمانيين بالمماليك في معركة مرج دابق (1516): بعد انسحاب الجيش المملوكي، أرسل السلطان العثماني سليم الأول رسائل أمان لقادتهم، لكنه غدر بهم وقتل الكثير منهم لاحقاً.

15 ـ غدر الدولة العثمانية بالمماليك (1517): بعد معركة الريدانية، استسلم السلطان طومان باي، آخر سلاطين المماليك، للعثمانيين بقيادة سليم الأول بعد وعود بالأمان. لكن العثمانيين غدروا به وشنقوه على باب زويلة في القاهرة، منهين بذلك حكم المماليك في مصر.

16 ـ غدر الإسبان بشعب المايا في يوكاتان (1546): بعد مفاوضات سلمية بين المايا والمستعمرين الإسبان، استسلم القادة المحليون، لكن الإسبان ذبحوا الكثير منهم بعد ذلك.

17 ـ غدر القيصر الروسي إيفان الرهيب بمدينة نوفغورود (1570): عندما دخلت قوات إيفان الرهيب مدينة نوفغورود الروسية، استسلم السكان على أمل الرحمة، لكن القوات قتلت عشرات الآلاف منهم وأحرقت المدينة بالكامل.

18 ـ مذبحة مانيلا (1574) وغدر الإسبان: خلال الحملة الإسبانية في الفيليبين، وعد الإسبان زعيم الفلبينيين سولايمان الثالث بالأمان إذا استسلم، لكنه بعد تسليم سلاحه، تم إعدامه مع حاشيته، مما أدى إلى مزيد من التمرد ضدّ الإسبان.

19 ـ غدر القشتاليين بالمسلمين بعد سقوط الأندلس (1502–1609): بعد سقوط غرناطة، تم توقيع معاهدة تضمن حقوق المسلمين (الموريسكيين)، لكن سرعان ما نُقضت، وفرضت عليهم التحولات القسرية إلى المسيحية، ثم تعرّضوا للملاحقة ومحاكم التفتيش، حتى تمّ طردهم نهائياً بين عامي 1609–1614.

20 ـ مذبحة مائيرنغن (1632) – خلال حرب الثلاثين عاماً: حيث وعد الجنرال البروتستانتي برنارد دي ساكس – فايمار في سويسرا، المدافعين الكاثوليك بالأمان إذا سلموا أسلحتهم. لكن بعد استسلامهم، تم إعدامهم جميعاً، مما جعلها واحدة من الخيانات الشهيرة في تلك الحرب.

21 ـ مذبحة جزيرة الثعبان (1651) – غدر الإنجليز بالسكان الأصليين: بعد استسلام السكان الأصليين ووعودهم بالأمان في جزيرة الكاريبي، قام الإنجليز بقتلهم جميعاً.

22 ـ الغدر بالمتمرّدين السود في ثورة هايتي (1791): بعد وعود الفرنسيين بتحسين أوضاع العبيد، تم استدراج بعض القادة السود وإعدامهم سراً.

23 ـ مذبحة يافا (1799) – حملة نابليون على الشرق: خلال الحملة الفرنسية على مصر والشام، حاصر نابليون بونابرت مدينة يافا، وبعد مقاومة شديدة، استسلم آلاف الجنود العثمانيين بشرط العفو عنهم. لكن بعد دخول نابليون المدينة، أمر بإعدام حوالي 4000 أسير عثماني بحجة عدم توفر الطعام لهم.

24 ـ غدر نابليون بالمماليك في مصر بعد دعوتهم لحفل سلام (1801): دعا نابليون بونابرت قادة المماليك إلى حفل عشاء ثم أمر بإعدامهم جميعاً.

25 ـ مجازر الثورة الهايتية (1804) – غدر الهاييتيين بالفرنسيين: بعد استسلام المستعمرين الفرنسيين للثوار الهايتيين بقيادة جان جاك ديسالين، تم إعدام كلّ السكان البيض تقريباً في الجزيرة في واحدة من أسوأ المجازر العرقية.

26 ـ مجزرة قلعة جانجا (1804) والغدر بالمسلمين في القوقاز: بعد استسلام حامية قلعة جانجا في أذربيجان وتسليم سلاحهم للقوات الروسية بقيادة الجنرال بافل تسيستوف، تمّ قتل الآلاف من الجنود والمدنيين المسلمين، وتم تدمير المدينة بالكامل.

27 ـ خيانة نابليون للثوار الإسبان (1808): خلال الغزو الفرنسي لإسبانيا، إستسلم العديد من القادة الإسبان بعد وعود نابليون بالعفو عنهم، لكنهم أُعدموا فيما بعد في مجزرة 3 مايو 1808، التي خلدها الرسام فرانسيسكو غويا في لوحته الشهيرة.

28 ـ مذبحة القلعة (1811) – غدر محمد علي بالمماليك: دعا محمد علي باشا قادة المماليك إلى حفلة داخل القلعة في القاهرة، ووعدهم بالأمان. لكن بمجرد دخولهم، أمر بإغلاق الأبواب وأطلق جنوده النار عليهم، فقتل معظمهم، فيما عرف بـ«مذبحة القلعة».

29 ـ مذبحة غوادالاخارا (1818) – الغدر بالثوار المكسيكيين: بعد استسلام قادة الثورة المكسيكية للقوات الإسبانية، تم إعدامهم سراً رغم وعود العفو.

30 ـ مجازر العثمانيين ضد الإنكشارية (1826) – حادثة الخنق العظيم: بعد أن استسلم الإنكشارية (القوات الخاصة العثمانية) للسلطان محمود الثاني بعد وعود بعدم التعرّض لهم، قام السلطان بالقضاء عليهم بالكامل وسجن وإعدام الآلاف منهم في إسطنبول.

31 ـ الغدر بالشيخ محيي الدين الجزائري (1837) – الاستعمار الفرنسي للجزائر: عندما تفاوض القائد الجزائري الأمير عبد القادر مع الفرنسيين، استسلم بعض قادته ومنهم الشيخ محيي الدين الجزائري بعد وعود بعدم قتله، لكنه أُعدم لاحقاً.

32 ـ غدر الإنجليز بالمجاهدين الأفغان (1842): بعد استسلام القوات الأفغانية ووعودهم بالأمان، قتلتهم القوات البريطانية خلال انسحابها من كابول.

33. خيانة الفرنسيين للزعماء الجزائريين (1837 و1857): خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر، وقع الأمير عبد القادر الجزائري معاهدة «التافنة» مع فرنسا عام 1837، لكن الفرنسيين نقضوها واستمروا في القتال ضده. وفي عام 1857، استسلمت لالا فاطمة نسومر، قائدة المقاومة في منطقة القبائل، بعد وعود بالأمان، لكنها سجنت حتى وفاتها.

34. غدر الإنجليز بثوار الهند (1857) – التمرد الهندي: بعد قمع الثورة الهندية ضد الحكم البريطاني، تم إعدام آلاف الجنود الهنود الذين استسلموا بطرق وحشية، مثل ربطهم إلى فوهات المدافع وإطلاق النار عليهم.

35 ـ مجزرة الدروز على يد العثمانيين (1860): بعد صراع بين الدروز والمسيحيين في جبل لبنان، تدخل العثمانيون وطلبوا من زعماء الدروز تسليم سلاحهم مقابل الأمان، لكن بعد ذلك تمّ اعتقال العديد منهم وأعدموا، مما أثار غضب المجتمع الدرزي ضد السلطنة.

36. مجزرة ساند كريك (1864) – إبادة الهنود الحمر في أميركا: بعد أن استسلمت قبائل الشايان والأراباهو للقوات الأميركية في ولاية كولورادو، هاجمهم الجيش فجأة، وقتل أكثر من 200 شخص، معظمهم من النساء والأطفال.

37. الغدر بالهنود الحمر في مذبحة الوديان السوداء (1876): بعد توقيع اتفاقية سلام مع الحكومة الأميركية، تمّت مهاجمة قبائل لاكوتا وسيوكس وطردهم من أراضيهم.

38. مذبحة الساموراي في اليابان (1877) – تمرد ساتسوما: بعد استسلام مقاتلي ساتسوما بقيادة سايغو تاكاموري للقوات الإمبراطورية اليابانية، تم إعدام معظمهم على الفور، رغم أنهم استسلموا بناءً على وعود بالحفاظ على حياتهم.

39. إبادة الهنود الحمر في أميركا (في القرن التاسع عشر): تمّ خداع العديد من القبائل الأمريكية الأصلية (الهنود الحمر) من قبل المستعمرين الأوروبيين والجيش الأميركي، حيث تمّ عقد معاهدات سلام معهم، لكن بعد أن سلّموا أراضيهم أو أسلحتهم، تعرّضوا للمجازر والإبادة، مثل مجزرة الركبة الجريحة (1890) التي قُتل فيها أكثر من 250 طفلاً وامرأة من اللاكوتا بعد استسلامهم.

40. غدر الإسبان بسكان الفلبين بعد ثورتهم (1898): بعد أن استسلم الثوار، قامت إسبانيا بقمعهم بعنف وقتلت الآلاف.

41. غدر الإنجليز بالمهديين (معركة أم درمان 1898): بعد انتصار البريطانيين بقيادة اللورد كتشنر على جيش الدولة المهدية في السودان، وعد البريطانيون بعدم إيذاء الأسرى، لكنهم ارتكبوا مجزرة أم درمان، حيث قُتل آلاف الأسرى المهدويين بوحشية، بل حتى تم نبش قبر المهدي محمد أحمد وإلقاء رفاته في النيل.

42. حكم جمال باشا الجزار منطقة الشام عام 1915 وزحف على سواحل العلويين الممتدة من الإسكندرون إلى عكا ولم يكن لدى أهل المنطقة السلاح بحده الأدنى والنتيجة بيعت المرأة العلوية بعشرة دراهم في أسواق عكا ويافا.

43. مذبحة الدبس (1915) – إبادة الأرمن في الدولة العثمانية: بعد أن طلب العثمانيون من الجنود الأرمن تسليم أسلحتهم بحجة إعادة تنظيمهم، تم اعتقالهم وإعدامهم جميعاً في بداية المجازر الأرمنية.

44. غدر البريطانيين بثوار الهند بعد اتفاقية سلام (1919): بعد تهدئة الأوضاع في البنجاب، قامت بريطانيا بمجزرة جاليانوالا باغ وقتلت مئات المدنيين العزّل.

45. غدر البريطانيين بالهنود في مذبحة آمريتسار (1919): بعد أن تجمع آلاف الهنود في حديقة جاليانوالا باغ في البنجاب، أطلق الجنرال البريطاني ريجنالد داير النار على الحشد وقتل المئات دون سابق إنذار، رغم أن الاجتماع كان سلمياً.

46. الغدر بثوار ثورة العشرين في العراق (1920): بعد انتهاء ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني، استسلم العديد من قادة القبائل العراقية للسلطات البريطانية بعد وعود لهم بالعفو، لكن تم القبض على بعضهم وإعدامهم لاحقاً.

47. غدر الإيطاليين بالشيخ عمر المختار (1931): بعد سنوات من المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي، أسر عمر المختار قائد المجاهدين الليبيين، وحوكم صورياً بعد وعود بإطلاق سراحه مقابل الاستسلام، لكنه أُعدم شنقاً رغم كبر سنّه.

48. خيانة اليابانيين للأسرى الصينيين في مجزرة نانجنغ (1937): خلال الحرب الصينية – اليابانية، استسلم عشرات الآلاف من الجنود والمدنيين الصينيين في مدينة نانجنغ بعد وعود بالأمان، لكن القوات اليابانية ارتكبت إحدى أفظع المجازر في التاريخ، حيث تم قتل حوالي 300،000 شخص بوحشية.

49. الغدر بالثوار العرب في فلسطين بعد استسلامهم (1936–1939): بعد هدنة مع البريطانيين ووعودهم بالأمان، تم تنفيذ اعتقالات وإعدامات جماعية ضد قادة المقاومة الفلسطينية.

50. غدر الجيش الأحمر السوفياتي بالبولنديين في كاتين (1940): بعد استسلام الآلاف من الضباط البولنديين للجيش الأحمر السوفياتي، تم إعدام أكثر من 22،000 منهم في مجزرة كاتين بأوامر من ستالين.

51. غدر اليابانيين بالبريطانيين في هونغ كونغ (1941): بعد استسلام

د. تيسير حمية

القوات البريطانية، قتل اليابانيون آلاف الأسرى والجنود.

52. الغدر بالجنود الإيطاليين في مذبحة كيفو (1943): بعد استسلام الجيش الإيطالي في إفريقيا، قام الألمان وحلفاؤهم بإعدام الآلاف منهم.

53. مذبحة ستالينغراد (1943) – الحرب العالمية الثانية: بعد استسلام الجيش الألماني السادس في ستالينغراد للقوات السوفيتية، لم يتم احترام أي اتفاقيات، وتم إرسال مئات الآلاف من الأسرى إلى معسكرات العمل، حيث مات معظمهم بسبب الجوع والبرد.

54. الغدر بالقوات الجزائرية بعد استسلامهم في سطيف (1945): بعد الاحتجاجات السلمية، نفذت فرنسا مجازر وحشية بحق المدنيين في سطيف وقالمة.

55. مذبحة مانيلا (1945) – الغدر بالمدنيين الفلبينيين: بعد استسلام بعض المناطق للقوات اليابانية، قامت القوات الإمبراطورية اليابانية بقتل أكثر من 100،000 مدني فلبيني في عمليات انتقامية.

56. لقد استسلم اليابانيون في الحرب العالمية الثانية وألقوا السلاح وبعد ذلك القى الأميركيون عام 1945 عليهم القنابل الذرية في هيروشيما وناكازاكي وأبادوا تلك المدينتين. هذه عاقبة إلقاء السلاح.

57. مجزرة اللد (1948) – الغدر بالفلسطينيين: بعد استسلام مدينة اللد للقوات الصهيونية، تم قتل المئات من المدنيين الفلسطينيين خلال عملية تهجير قسري.

58. مجزرة دير ياسين (1948) – الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: خلال حرب 1948، هاجمت القوات الصهيونية قرية دير ياسين بعد أن وعدوا السكان بالأمان. بعد أن استسلمت قرية دير ياسين للقوات الصهيونية، تم ذبح سكانها بالكامل في واحدة من أبشع المجازر ، فيما أصبح يُعرف فيما بعد بمجزرة دير ياسين.

59. الغدر بالحركة الوطنية المغربية (1956) – بعد الاستقلال: بعد استقلال المغرب عن فرنسا، تم قمع العديد من قادة جيش التحرير المغربي الذين استسلموا للحكومة الجديدة، وتم تصفيتهم في مجزرة الريف 1958–1959.

60. غدر الفرنسيين بالمجاهدين الجزائريين (1954–1962): خلال الثورة الجزائرية، استسلم بعض القادة الجزائريين للجيش الفرنسي بناء لضمانات بالأمان أعطيت لهم، لكنهم تعرضوا للإعتقال والتعذيب وحتى الإعدام، كما حدث مع العربي بن مهيدي الذي تم إعدامه سراً رغم أسره حياً.

61. مجزرة زنجبار (1964) – الغدر بالسكان العرب: بعد الثورة في زنجبار، استسلم الآلاف من السكان العرب للسكان الأصليين، لكنهم تعرضوا لمذابح جماعية، حيث قتل منهم حوالي 20،000 شخص.

62. مجزرة فيتنام (1968) – مذبحة ماي لاي: خلال حرب فيتنام، استسلم مئات القرويين للقوات الأميركية في قرية ماي لاي، لكنهم تعرضوا للإعدام الجماعي، بما في ذلك النساء والأطفال.

63. مذبحة موانداا (1977) – حرب الكونغو: بعد أن استسلمت مجموعة من المتمردين للقوات الحكومية في الكونغو، تم اقتيادهم إلى نهر قريب وتم إعدامهم جميعاً.

64. غدر قوات الشاه بالثوار الإيرانيين (1978–1979): خلال الثورة الإيرانية، وعد الشاه محمد رضا بهلوي بعض القادة الثوريين بالعفو عنهم، لكنه سرعان ما أعدمهم أو سجنهم بعد استدراجهم.

65. بعد اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982 م، أقنع الفلسطينيون بالترحيل من لبنان مع السلاح وتركت المخيمات بلا حماية فكانت مجزرة صبرا وشاتيلا على أيدي القوات اللبنانية والإسرائيلية ذهب ضحيتها 5000 شهيدا.

66. مذبحة الأكراد في حلبجة (1988): بعد اتفاق ضمني بين الأكراد ونظام صدام حسين، تم قصف مدينة حلبجة بالسلاح الكيميائي، ما أدى إلى مقتل 5000 شخص رغم عدم وجود أي معارك عسكرية في المدينة وقتها.

67. الغدر بالأكراد بعد حرب الخليج (1991): بعد انتهاء حرب الخليج، ثار الأكراد ضد صدام حسين بدعم أميركي، لكن بعد استسلامهم، تخلّت أميركا عنهم، فتعرّضوا لقمع وحشي، مما أدى إلى مقتل الآلاف منهم.

68. الغدر بالمقاومة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو (1993): بعد توقيع الاتفاق، تم تنفيذ عمليات اغتيال واعتقالات ضد العديد من القيادات الفلسطينية.

69. مذبحة رواندا (1994) – الغدر بالتوتسي: خلال الإبادة الجماعية في رواندا، استسلم آلاف المدنيين التوتسي للميليشيات الهوتو بعد وعود بالحماية لهم، لكنهم تعرضوا لمجازر وحشية وقتل حوالي 800،000 شخص.

70. مذبحة سربرنيتسا (1995) – حرب البوسنة والهرسك: بعد أن سيطرت القوات الصربية على مدينة سربرنيتسا، استسلم آلاف المسلمين البوسنيين وسلموا سلاحهم بناءً على وعود بالحماية تحت إشراف الأمم المتحدة، لكنهم قتلوا جميعا.

71. أقنع وجهاء تكريت ألفي مقاتل نظامي من الجيش العراقي في قاعدة سبايكر بتسليم السلاح مقابل وعد عشائري بالحفاظ على حياتهم، سلموا السلاح وسلمت رقابهم للجلادين وكانت ثاني أكبر مذبحة في التاريخ والتي راح ضحيتها قرابة ألفي طالب في كلية القوة الجوية في قاعدة «سبايكر» في مدينة تكريت، شمالي العراق، في 12 يونيو/حزيران 2014، في واحدة من أبشع الجرائم التي نفذها تنظيم «داعش» المدعوم أميركياً.

72. مذبحة غزة (2018) – الغدر بالمتظاهرين: بعد وعود بعدم التعرّض لهم، أطلقت إسرائيل النار على المتظاهرين الفلسطينيين العزل وقتلت العشرات.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 6 آذار 2025 العدد 3795

Thursday 6 March 2025 Issue No. 3795

دردشة

أين لاءات الخرطوم؟

◆ يكتبها الياس عشّي

قلت في نفسي: التاريخ يصنعه رجل، ويكتبه مؤرّخ. وراحت ذاكرتي تضخّ أسماء الرجال الذين صنعوا التاريخ، وقادوا شعوبهم إلى الإبداع، والتفوق، والإصلاح، والنصر، والاستشهاد؛ كذلك أسماء من دمّروا، وقتلوا، واستعبدوا، وخانوا! كلاهما يصنعان التاريخ، وشتّانَ بين الصنيعين!

في زحمة هذه الخواطر الناشئة عن حرب غزّةَ وجنوب لبنان وتداعياتهما، راحت ذاكرتي تأخذ شكل طائرٍ خرافيّ اسمه «الهامةُ» أو «الصدى»، يخرج منْ رأس القتيل، يصرخ: اسقوني... اسقوني... إلى أن يؤخذ بثأره.

طائر علم العرب كيف «في الجريرة تشترك العشيرة»، وكيف «ينصر الأخ أخاه»، وكيف «تموت الحرّةُ ولا ترضع بثديها»، وكيف في «يوم ذي قار» وفي «حطّين» وفي «القادسية» انتصرنا، بينما اليوم نغادر مؤتمرات القمة، وقد تمّت مراسم الدفن للاءات ثلاث كانت رمز إرادتنا، وقوتنا، وصمودنا، في قمة الخرطوم.

بدر الدين قدّم كتابه الجديد للقنصل حكمت ناصر

استقبل رئيس جمعية «سند لبنان» القنصل حكمت ناصر في مكتبه في بيروت، الكاتب والصحافي علي بدر الدين الذي قدّم له كتابه الصادر حديثاً بعنوان «66 يوماً من النزوح».

وهنّأ القنصل ناصر الزميل بدر الدين على إصداره الجديد متمنّياً له المزيد من العطاء الثقافي والمعرفي والتوفيق الدائم...

ناصر يتسلم الكتاب من بدر الدين

زيارتان إلى البيت الأبيض

■ سعادة مصطفى أرشيد*

قبل حوالي أسبوعين زار الملك عبد الله الثاني واشنطن والبيت الأبيض وفي المؤتمر الصحافي الذي عقد إثر اللقاء لم يُعف الرئيس الأميركي ضيفه من الإحراج، مرة حينما سُئل إن كان سيعطي الأردن ضمانات بعدم ضمّ (إسرائيل) الضفة الغربية، فأجاب أنه متأكد أن خطة الضم ستنجح، وحين سئل عن خطته لتهجير أهل غزة إلى مصر والأردن، أحال ترامب السؤال للملك عبد الله الثاني الذي لم يكن يتوقع ذلك إضافة إلى أنه في وضع لا يستطيع فيه أن يرفض الخطة أو أن يتحدّى الرئيس ترامب لأسباب سياسيّة ولأسباب تتعلق بقواعد الدبلوماسية والتهذيب التي اعتاد عليها، وإن ثبت أنها غير نافعة أو مفيدة مع أسلوب الرئيس الأميركي الفظ وشخصيته العاصفة، فلم يكن أمام الملك إلا الاستنجاد بالموقف العربيّ الضعيف قائلاً إن لدى مصر خطة قادرة على إرضاء الجميع وإن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد دعا مصر والأردن لقمّة في الرياض لمناقشة الخطة المصريّة.

خطط الرئيس ترامب وسياساته لا تهدّد فلسطين فقط وإنما الجميع وأول هؤلاء هم مَن عقد اتفاقات السلام مع دولة الاحتلال وإن افترض هؤلاء أن ذلك يحميهم فإذا بهم يصبحون أول مَن يدفع الثمن. افترضت مصر أن توقّعها اتفاقيّة سلام مع (إسرائيل) ستجعلها متخفّفة من الحرب وأعبائها ومتفرّغة للبناء الداخلي، الأمر الذي ثبت عكسه في السياسة أو في الاقتصاد. وافترض الأردن أن توقيع اتفاق وادي عربة من شأنه ضمان وجود الأردن النهائيّ والأبدي كوطن للأردنيّين، الأمر الذي يثبت فشله في كل يوم خاصة مع خطة كهذه قد تطيح بالدولة الأردنيّة بشكلها الحالي وتدفع باتجاه تحويلها إلى دولة فلسطينية او ما يعرف باسم الوطن البديل للفلسطينيين الذي سيتمّ تهجير أهل الضفة الغربية وغزة إليه، وربما من فلسطينيي المناطق المحتلة عام 1948 (فلسطينيي الداخل).

لم تقرع خطط ترامب جرس إنذار ولم يؤدِ إحراجه للملك عبد الله إلى إشعال ضوء أحمر، وإنما عقدت القمّة المنتَظرة في الرياض بحضور الدول الخليجيّة + اثنين (مصر والأردن)، لم تخرج القمة ببيان او بمؤتمر صحافي وإنما تسرّبت أخبار لم تنفها الدول المشاركة في القمه، أفادت أن العرب المجتمعين يرون تقديم بديل لخطة ترامب وهو باستعدادهم لتنفيذها بحذافيرها وإيصالها إلى النتائج ذاتها التي يريدها الرئيس الأميركي وإن اختلف الشكل لا المضمون، وذلك بإعادة إعمار غزة عربياً في المستقبل، وإن السبب في التدمير الذي أصابها كان الهجوم الفلسطينيّ في السابع من تشرين الأول 2023 باعتباره عدواناً من المقاومة على (الآمنين والأبرياء وعلى دولة «إسرائيل»)، وبالتالي فإن ما سوف يحول دون إعادة تدمير غزة هو إنهاء المقاومة، وذلك شرط لا بدّ منّه للشروع في إعادة الإعمار، ولكن إعادة الإعمار تحتاج إلى إزالة الأنقاض التي قد يلزمها فترة زمنيّة حدّها الأدنى ثلاث سنوات، ثم إعادة الإعمار التي تحتاج إلى حد أدنى 15 عاماً إن سارت الأمور بسلاسة ودون عراقيل، لذلك لا بدّ من إيجاد مكان يعيش فيه أهل غزة عقدين من الزمن ليستطيعوا بعدها العودة إلى بيوتهم، وهذا المكان هو مصر والأردن.

يوم الجمعة الماضي زار الرئيس الاوكراني زيلينسكي البيت الأبيض، وذلك لتوقيع اتفاقيات مع الأميركان تتعلق باستثمار الثروات المعدنيّة في بلاده، وهو بذلك مستعدّ للتنازل عن جزء من ثروات بلاده القومية مقابل حمايتها من روسيا، ولذلك اعتبر أن حصوله على ضمانات أميركية مسألة أساسية، لذلك طالب مضيفه بضمانات، لكن الرئيس الأميركي لا يريد إعطاءه مثل هذه الضمانات بل يريد أن يفرض عليه هزيمة أوكرانيا وأن يسرقها ويسلبها ثرواتها وكرامتها مقابل أن السيد الأميركي الذي يدّعي أن بلاده قد دعمت أوكرانيا بـ350 مليار دولار وهي في الحقيقة في معظمها ثمن أسلحة استعملتها أوكرانيا في حربها مع روسيا وبتحريض من واشنطن وخسرت في هذه الحرب أكثر مما ربحت، وكانت هذه الحرب في جانبها الأهم حرباً من أجل أميركا لا من أجل أوكرانيا التي قد قاتلت بالسلاح الأميركي بالنيابة عن واشنطن بالأسلحة التي يطالب ترامب بثمنها.

لكن هذا الرجل القادم من علب الليل وعالم الكوميديا والتهريج كان لديه من القوة والشكيمة قدراً جعله قادراً على رفض توقيع أي عقد دون الحصول على ضمانات تحمي بلاده واستطاع الردّ على الرئيس الأميركي بشجاعة لم يرها الأميركان عند غيره، فيما لم يجد ترامب ما يتّهم به زيلنسكي في النهاية إلا أنه لم يشكر الولايات المتحدة وتعامل معها بعدم احترام، وذلك بحضوره للبيت الأبيض دون ارتدائه ملابس رسمية.

لا يوجد حول الرئيس الأوكراني زيلينسكي عالم عربي يستنجد به ويدعوه إلى قمة في الرياض، ولكنه وجد أن أوروبا بأسرها هبّت من تلقاء نفسها لنجدته، ولذلك أسباب عديدة منها أن أوروبا تشعر بالخطر الذي تمثله سياسات ترامب، ولكن السبب الأول هو أن زيلينسكي دافع عن نفسه ووجد في داخله القوة والشجاعة للتصدي لدونالد ترامب.

إلى أين ستصل الأمور مع هذا الجنون الأميركي، إن في العالم وإن في بلادنا وإن في أوكرانيا، مَن من زعماء العالم مستعدّ لزيارة البيت الأبيض ويعرّض بلاده للإحراج والابتزاز ويكون مضطراً لوضع نفسه في أحد موقفين صعبين: النموذج العربي والنموذج الأوكراني. عربياً يتّضح مما سبق أن النظام العربي سيتساوق مع خطة أميركا وأنه أعجز من التصدي لها وسيعمل على الوصول إلى النتائج ذاتها التي يريدها ترامب، وهذا ما يمكن قراءته عند متابعة أخبار القمة العربية يوم الاثنين الماضي، التي توقع أصحاب النيات الحسنة أنها ستخرج بموقف عربي موحّد وقويّ قادر على مواجهة خطة ترامب بالتهجير وتهديدات نتنياهو بمواصلة الحرب، النتائج جاءت منسجمة مع الواقع المتهافت للنظام العربي، وبدت القمة باهتة بغياب المغرب العربيّ والأطراف المؤثرة والقادرة على تمويل المشروع المصري (السعودية والإمارات). وهكذا جاء البيان الختامي بلا جديد سوى تكرار التصريحات الرسمية التي لا يصدّقها أحد ولا قيمة لها في ميدان الفعل: رفض التهجير – خطة إعمار غزة – تعزيز دور السلطة الفلسطينيّة بقيادة أكثر تماهياً مع تل أبيب – وحل الدولتين، في حين لم يتحدّث البيان عن آليات عمل. كل ذلك قوبل برفض من واشنطن وتل أبيب وبهذا ينطبق القول الشعبي: (كأنك يا ابو زيد، ما غزيت).

أما في أوكرانيا فقد يكون من المبكر معرفة نتائج هذه المواجهة، ولكن الأكيد أنها ستكون أقل تكلفة من كلفة خنوع النظام العربي.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير - جنين - فلسطين المحتلة.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل